الأربعون الوقفية

الفرقان

Al-forqan

العدد ٦٤٧ الاثنين ١٤ شوال ١٤٣٢هـ - الموافق ١٢/٩/٢٠١١م

الاستشراق في العالم الإسلامي

من علامات الصوم المقبول

بعد سقوط نظام القذافي

هل اقتربت سفينة ليبيا من بر الأمان؟



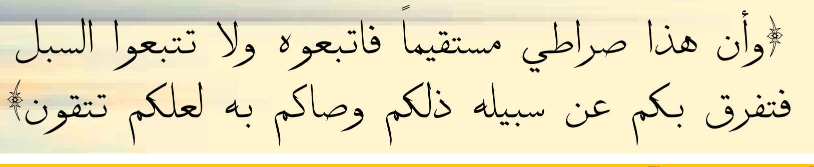


رائد المصرفية الإسلامية أحمد بزيع الياسين في ذمة الله



رحيله هو الحل

الأسد يضع المنطقة على فوهة حرب إقليمية



في هذا العدد





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٤٧ - ١٤شوال ١٤٣٢ هـ
الاثنين-١٢/٩/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

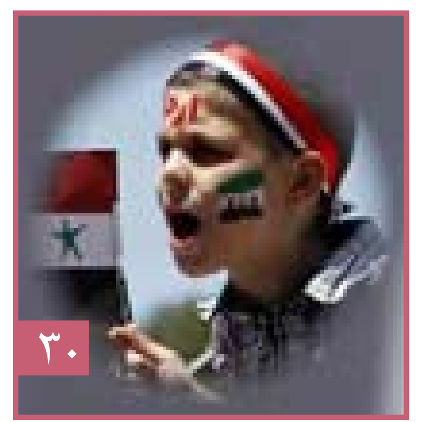
رئيس التحرير
د. بسام الشطي



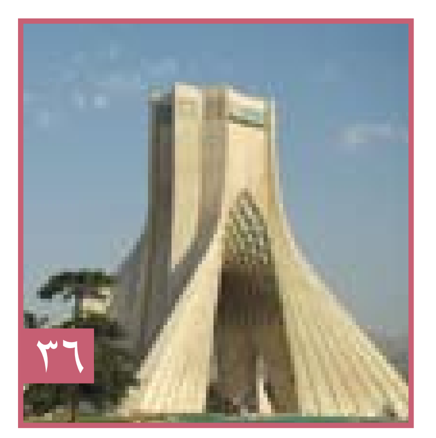
رائد المصرفية الإسلامية
في ذمة الله



بعد سقوط نظام القذافي.. هل
اقتربت سفينة ليبيا من بر الأمان؟



الأسد يضع المنطقة
على فوهة حرب إقليمية



السلطات الإيرانية تمنع أهل السنة في
طهران من إقامة صلاة عيد الفطر

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر
بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير
ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

مصر الغالية تتعرض لحملة منظمة يشترك فيها جميع الخصوم في وجه الملتزمين في الداخل والخارج لتقليل عدد من سيصل إلى مجلس الشعب والشورى بعد إسقاط حكم الحزب الوطني والقيادات العسكرية طيلة العقود الأربع الماضية، هذه الحرب التي لا توجد بها أسلحة قتالية ولكن تم استخدام كل الوسائل المحرمة شرعا والممنوعة قانونا.

وبداية نقول إن الملتزمين بشريعة الله عز وجل هم من نسيج المجتمع وأبناء مصر المخلصين والقدوة الصالحة والحريصون على أمن مصر واستقرارها، ومنهم عقليات نادرة ونوابغ استفادت منهم دول العالم في العديد من التخصصات النادرة، ويشهد القاصي والداني بأنهم أدوا دورا كبيرا في حقن الدماء وتقريب القلوب، ويسعون جاهدين لتحصيل المصالح لكل المواطنين وتكميلها وأبعاد المفاسد وتقليلها، ويريدون إيصال مصر إلى مكانتها الحقيقية بين الأمم وإلى قيادة المسلمين والعرب في المرحلة القادمة، ويريدون إيجاد أنجع الحلول للمشكلات التي يعانيها الشعب المصري الضعيف قبل القوي والفقير قبل الغني، ولقد لمس الشعب المصري منهم هذا الصدق والأمانة على أرض صلبة إبان الثورة، ولهم تجارب ناجحة في أعمال الخير والشركات الخاصة والمشاريع التنموية الناجحة ونجاحهم في أسرهم، وفي الدول التي كانوا فيها وهم لا يملكون حاليا إلا البرامج الناجحة وخطوات تحقيقها وإقناع الناس بها.

ولذلك توجه الناس إليهم من خلال حضور مجالسهم وجمعياتهم وقنواتهم وصحفهم ونقاباتهم وأحزابهم، فوجدوا أن الحدود المسموح لهم بها في النظام السابق نجحوا وحققوا أشياء كثيرة منها على أرض الواقع، وجرب المواطنون في مصر النظام الشيوعي والعلماني والقومي والاشتراكي والوطني وأحزابا كثيرة لكنهم لم يجربوا القيادات الملتزمة بالإسلام، فهم كفاءات عالية ويكفيهم فخرا أنهم صمدوا في ظل نظام يحارب المخالف ويقضي عليه..

هناك أموال وصلت إلى مجموعة كبيرة من الأحزاب لتستخدم مالا سياسيا للرشوة وفتح قنوات إعلامية وصحف ومجلات ومواقع وتأجير مراكز للأحزاب ورسائل نصية عبر الهواتف النقالة ومقالات تحمل الحقد الدفين والوشاية والتحريض والصد عن الملتزمين وتشويه الصورة تحت شعار: «الرصاص الذي لا يصيب يدوش» لعل تلك العبارات تؤثر أو تلقى الأذن المصغية لهذا الكم من الشبهات الإبليسية، وقرأت بعض المقالات التي خصصت لها مساحات وزوايا على صدر الصفحات.. والأسوأ أنهم يقولون ماذا سيفعلون مع السياحة؟ وماذا سيفعلون مع المسيحيين والديانات الأخرى؟ وماذا سيفعلون مع إسرائيل والمعاهدات الدولية؟ وماذا سيفعلون مع الحزب الوطني السابق والشرطة وغيرها؟ فكلما أجابوا عن سؤال وأقنعوا به الآخرين طرحوا شبهة أخرى وجددوا الأولى.. فالمصلحة العامة في الشريعة مقدمة على المصلحة الخاصة، وتقديم المفسدة الأقل وقواعد فقهية كثيرة، ولا يمكن إكراه الناس على الإسلام، ولا يمكن التغيير جملة واحدة، ولا يوجد دين تعامل مع الديانات الأخرى بالعدل مثل الإسلام، فلذلك فطن الشعب المصري إلى هذا جيدا، ويتوقعون أن تخرج فضائح مفبركة في الوقت القاتل قبيل التصويت حتى لا يتمكن المصلحون من الرد، وهكذا يعمل جنود إبليس: يبغونها عوجا وفسادا وصدا عن سبيل الله..

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد اللّه ابن باز





حكم من لا تستطيع المبادرة بقضاء ما عليها من رمضان

■ **إذا كانت المرأة لا تتمكن من قضاء ما عليها من رمضان بعده مباشرةً؛ لضعف صحتها، أو لكثرة هذه الأيام، وأيضاً لا تتمكن من صيام الست من شوال، فبماذا توجهونها؟**

● قد وسع الله لها، فلها أن تؤخر الصوم إلى شعبان، ولها أن تؤخر الصوم إلى الشتاء، إلى شعبان، إلى رجب، السنة كلها بحمد الله فيها سعة، كانت عائشة - رضي الله عنها- لا تقضي إلا في شعبان من أسباب تتعلق بالرسول ﷺ وحاجته إليها. فالمقصود أن الأمر فيه سعة، لكن لا تصوم الست قبل القضاء، إن قدرت تبدأ بالقضاء وإلا فلا شيء عليها، لا تبدأ بالست، بدل أن تصوم الست تصوم ستا من القضاء، والحمد لله. المقدم: إذا كان ما أفطرته من رمضان كثيرا وهي تود أن تجمع بين القضاء وبين صيام الست فكيف تفعل؟ الشيخ: ولو، تبدأ بالقضاء، ولا عليها ست، تبدأ بالقضاء ولو استغرقت الشهر كله، والحمد لله. المقدم: إذا حينئذ تكفيها النية سماحة الشيخ؟ الشيخ: لها الأجر إن شاء الله، إذا كان منعها من ذلك القضاء فلها الأجر إن شاء الله إذا شق عليها القضاء في شوال.

الأيام التي يشرع صيامها تطوعاً

■ **أفتوني عن الأيام التي يشرع صيامها صيام التطوع، وأخبروني بالأهمية حيث أعرف الأهم فالأهم؟**

● الأفضل للمؤمن أن يصوم ثلاثة أيام من كل شهر؛ لأن الرسول ﷺ أمر بذلك، جاء عن عبد الله بن عمرو وغيره، وأوصى أبا هريرة وأبا الدرداء بذلك، صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وإذا صامها أيام البيض كان أفضل، وهي اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وإن صامها في غير ذلك فلا بأس، المقصود أن يصوم ثلاثة أيام من كل شهر في أوله أو في وسطه أو في آخره مفرقة أو مجتمعة كله لا بأس، إن صامها في أيام البيض فذلك أفضل، ثم يلي ذلك أن يصوم الاثنين والخميس، يستحب صيام الاثنين والخميس كان النبي يصومهما عليه الصلاة والسلام، ثم يلي ذلك صيام يوم وفطر يوم وهذا أفضلها، أفضل شيء إذا قدر أن يصوم يوماً ويفطر يوماً هذا أفضل التطوع، قاله النبي لعبد الله بن عمرو: «صم يوماً وأفطر يوماً، فذلك صيام داوود وهو أفضل الصيام» لكن إذا صام الإنسان ثلاثة أيام من كل شهر ولم يكلف نفسه كان أرفق به، أو صام الاثنين والخميس كان أرفق به، ويستحب صيام ست من شوال بعد عيد الفطر، يصومها الإنسان كل سنة هذا الأفضل، مجتمعة أو متفرقة، ويستحب الصيام يوم عرفة وتسع ذي الحجة؛ لأنها أيامٌ عظيمة، وهكذا صيام يوم عاشوراء العاشر من المحرم، ويستحب أن يصوم قبله يوما أو بعده يوما، كل هذه مستحبة، لكن أفضلها أن يصوم يوماً ويفطر يوماً إذا قدر وتيسر.

القول ببدعية صوم الست قول باطل

■ **ما رأي سماحتكم فيمن يقول: إن صوم الست من شوال بدعة وإن هذا رأي الإمام مالك، فإن احتج عليه بحديث أبي أيوب: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر» قال: في إسناده رجل متكلم فيه؟**

● هذا القول باطل، وحديث أبي أيوب صحيح، وله شواهد تقوية وتدل على معناه. والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

حكم من يشرب الخمر ولا تسكره

■ **رجل يشرب الخمر بحجة أنها غذاءٌ للدم -كما يزعم- وهي لا تسكره، وهو يصلي، فما حكم صلاته، وما حكم ما يفعل؟ جزاكم الله خيراً؟**

● إذا كانت تسكر غيره وفيها مادة السكر فإنه يحرم عليه شربها ولو كانت لا تسكره؛ لأن بعض الناس إذا اعتادها قد لا يسكر فهي محرمة عليه سكر أو لم يسكر إذا كانت من شأنها الإسكار لغيره لأنها خمر فالواجب عليه تركها والحذر منها.

وليست الخمر غذاء للدم ولا غيره سئل النبي ﷺ قال له رجل: «يا رسول الله إني أصنع الخمر للدواء؟ قال -عليه الصلاة والسلام-: إنها ليست بدواء ولكنها داء» أخرجه مسلم في الصحيح. ولكن هذه أوهام يتوهمون أنها تنفعهم وهذا من تزيين الشيطان حتى ولو فرضنا أنه قال طبيب ذلك فإن قول النبي مقدم -عليه الصلاة والسلام- فلا يجوز شربها لا للدواء ولا لغير الدواء، ولو قال ألف طبيب إنها تنفع، لا يجوز شربها لا للتداوي ولا غيرها فهي داء عضال ومنكر عظيم ومن كبائر الذنوب وليس لأحد أن يشربها لا للتداوي ولا لغير التداوي أسكرته أو لم تسكره، إذا كانت من شأنها أن تسكر غيره ولكنه بسبب اعتياده لها قد لا تسكره في بعض الأحيان فهذا لا يُحلها له، هي حرام عليه مطلقاً ولو لم تسكره، نسأل الله السلامة. وصلاته صحيحة إذا كان صلى وهو عاقل قد ذهب عنه السكر يتوضأ ويصلي، أما في حال السكر فصلاته غير صحيحة لأنه غير عاقل.

معنى حديث «مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت»

■ **ما معنى قوله ﷺ: «مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت»؟**

● هذا حديث صحيح رواه مسلم في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «صنفان من أهل النار لم أرهما: أقوام بأيديهم سياط يضربون بها الناس يعني ظلماً، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»، وقد فسر العلماء هذا الحديث بأنهن كاسيات من نعم الله، عاريات من شكرها، وقال جماعة في تفسير الحديث: كاسيات بالثياب الرقيقة والقصيرة، عاريات لأن هذه الملابس لا تستر، فهن في حكم العاريات، وهذا منكر عظيم يجب على المرأة أن تتستر بالستر الكامل عن خادمها وعن زوج أختها وعن إخوان زوجها وعن غيرهم من الأجانب، يجب أن يكون الستر كاملاً في جميع بدنها ورأسها ووجهها عن غير محارمها، وإذا تركت بعض ذلك صارت في حكم الكاسيات العاريات، وأما قوله ﷺ: «مائلات مميلات»، فمعناه عند أهل العلم: مائلات عن الصواب عن الحق عن العفة والاستقامة إلى الفساد والفحش، مميلات لغيرهن إلى ذلك، فهن مائلات عن العفة والاستقامة إلى الفساد والزنى والفواحش وغير الحق، مميلات لغيرهن من النساء يعني يدعون إلى الفاحشة، ويتوسطن في الفاحشة، أما من فسر ذلك بالمشطة المائلة فهذا غلط ليس بشيء، والصواب أن المراد مائلات عن الحق وعن العفاف والاستقامة إلى الفساد وغير الاستقامة، مميلات لغيرهن من النساء عن العفة والاستقامة إلى الفساد، نسأل الله العافية. أما «رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة» فهذه علامة لهن من علاماتهن تنصيب الرؤوس يجمعن عليها أشياء تضخمها وتكبرها وكأنها علامة لهن في بعض البلدان اللاتي تتعاطى هذه الأعمال السيئة.

كيفية التصرف في الأرباح التي جاءت من طرق ربوية

■ **أعطيت أخي في مصر مبلغاً من المال وقلت له: ضع هذا المبلغ في جهة للاستثمار، فأخذ المبلغ ووضعه في جهة ربوية، وحينئذ كان له أرباح؛ كيف تنصحونني تجاه تلك الأرباح؟ جزاكم الله خيراً.**

● تلك الأرباح تصرف في بعض المشاريع الخيرية، وليس لكم إلا رأس المال، وعلى أخيك التوبة من ذلك، وعدم العودة، والأرباح التي قبضتم من طريق الربا تصرف في بعض المشاريع الخيرية، مثل الصدقة على الفقراء، وقضاء دين إنسان معسر، وإصلاح دورات مياه للمساجد، أو إصلاح بعض الطرق، أو حاجة بعض المدارس، أو ما أشبه ذلك من المشاريع الخيرية التي تصرف فيها هذه الأموال التي ليس لها مالك شرعي، فهي من جنس الأموال الضائعة والرهون المجهول أهلها، ونحو ذلك.





مليونا دولار من الصندوق

أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عن توقيعه اتفاقية منحة مع جمهورية جيبوتي بوصفه مديرا لصندوق الحياة الكريمة لمساعدة الدول الإسلامية يقدم بمقتضاها منحة لجيبوتي مقدارها مليونا دولار أمريكي.

وقال الصندوق الكويتي في بيان صحافي: إن الاتفاقية وقعت اليوم في جيبوتي وستقدم هذه المنحة من موارد صندوق الحياة الكريمة للإسهام في تمويل مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر في القطاع الزراعي في جيبوتي من خلال الوكالة الجيبوتية للتنمية الاجتماعية.

وذكر البيان أن وزير الاقتصاد والمالية المكلف بالصناعة والتخطيط الياس موسى دوالة وقع الاتفاقية عن جانب جيبوتي فيما وقعتها نيابة عن الوكالة الجيبوتية للتنمية الاجتماعية وزيرة التضامن زهرة كايد في حين وقعها نائب المدير العام في الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية هشام الوقيان نيابة عن الصندوق.

وأوضح البيان أن الهدف من المنحة هو المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي

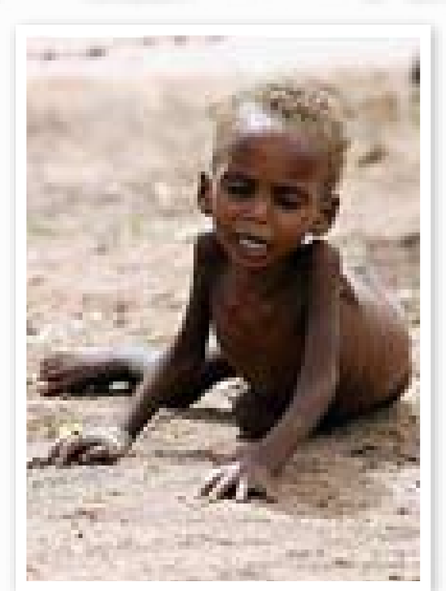
الجمعيات الخيرية الصومالية: المساعدات الكويتية للمنكوبين تصل إلى مستحقيها

درءا للشبهات، وردا على ما أثير حول وصول المساعدات المقدمة للشعب الصومالي من ضحايا المجاعة أصدرت ١٣ جمعية خيرية من الجمعيات الخيرية الصومالية بيانا باسمها بعنوان: «بيان من الجمعيات الخيرية في الصومال عما صدر من بعض الإخوة».

وجاء في البيان: إنه وتقديرا لما قدم أهل الكويت حكومة وشعبا وجمعيات خيرية إلى الشعب الصومالي الذي أصيب بكارثة الجفاف الحاد التي توالت عليه قرابة ثلاثة فصول بلا مطر، حيث نفقت المواشي، ونفد المخزون الزراعي لدى الفلاحين.

وشعورا بالأخوة الإسلامية والعلاقة الطيبة بين الشعبين الكويتي والصومالي، ونظرا لتلبية أهل الكويت حكومة وشعبا وجمعيات خيرية وسبقهم إلى إسعاف إخوانهم الصوماليين المتضررين من الجفاف الشديد قبل غيرهم، تشكر الجمعيات الخيرية الصومالية العاملة في داخل الصومال أهل الكويت حكومة وشعبا وجمعيات خيرية، وعلى رأسهم صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد.

هذا وقد أصاب الجفاف عموما محافظات الصومال، ولاسيما المناطق الجنوبية، وبالذات المحافظات الثلاث: باي - بكول - جذو، وهي من المحافظات المكتظة بالسكان؛ حيث



مات عشرات الآلاف فيها جوعا وعطشا، وأصيب مثلهم بالأمراض، ونزح الكثيرون إلى مناطق الصومال المختلفة، ولاسيما إلى مدنية مقديشو عاصمة الصومال، وإلى المناطق الحدودية في الدول المجاورة مثل: مدينة تولو في إثيوبيا ومخيمات اللاجئين في دداب إفو - هغرطير في كينيا.

وقد وصلت الإغاثات المقدمة من الكويت الشقيقة إلى مخيمات اللاجئين في المناطق الثلاث المذكورة أعلاه: مقديشو - مخيمات حدود الصومال مع إثيوبيا - مخيمات حدود الصومال مع كينيا، كما وصلت إلى مناطق ومدن أخرى مثل مدينة بيدوه - بورهكبة - ديسور وغيرها من مدن المحافظات الأخرى.

ومما يؤسف له جدا ويحز في القلب أسفا وحزنا نشر بعض الإخوة معلومات غير صحيحة، وأحداثا غير واقعة حقيقة معتمدين على نقل معلومات إليهم من مغرضين يهدفون إلى عرقلة أعمال الإغاثة وتدبير مؤامرة لأبرياء حسدا من عند أنفسهم.

وربما نشر الإخوة المذكورون هذه المعلومات المضللة عن حسن نية، وكان الواجب عليهم أن يتأكدوا ويتثبتوا من صحتها، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك، حيث قال جل علاه: ﴿يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾، وقال تعالى في آية أخرى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾.

المجاعة انتشرت في أغلب محافظات الصومال، وما ورد في البيان من أن الحكومة تمنع وصول المساعدات إلى المناطق التي تسيطر عليها حركة الشباب غير صحيح، بل نسمع من البيانات الصادرة من الحكومة أنها تفتح المجال لإيصال المساعدات والإغاثات إلى جميع الشعب الصومالي، بل تناشد الحركة فتح طريق الإغاثة في المناطق التي تسيطر عليها.



الكويتي للتنمية لجيبوتي

وزيادة إنتاج الغذاء في جيبوتي من خلال توفير القروض لتمويل المشاريع الصغيرة والصغرى في مجال إنتاج الغذاء وتوفير الخدمات المساندة لذلك.

وبتوقيع هذه الاتفاقية تكون الكويت قد قدمت لجيبوتي ثلاث منح بادارة الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بقيمة إجمالية قدرها حوالي ٣,١ ملايين دينار كويتي «١١ مليون دولار». كما سبق للصندوق الكويتي أن قدم لجيبوتي ١٢ قرضا بلغت قيمتها الإجمالية ٤٠ مليون دينار كويتي «١٣٧ مليون دولار» لتمويل مشروعات في قطاعات مختلفة، كما حصلت جيبوتي على معونة فنية واحدة من الصندوق بلغت قيمتها الإجمالية نحو ٨٧ ألف دينار «٣١٦ ألف دولار».

وأعلن عن إنشاء صندوق الحياة الكريمة في المؤتمر الاقتصادي الإسلامي الدولي الذي عقد في الكويت في ٢٩ أبريل من ٢٠٠٩ بمبادرة من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لمساعدة الدول الإسلامية في جهودها لتوفير الأمن الغذائي لشعوبها.

أشاد بهذه الخطوة والتنسيق المشترك بين بيت الزكاة والجهاز المركزي للبدون

الدمخي: تحمل بيت الزكاة تكاليف البصمة الوراثية للبدون بادرة إنسانية كريمة تعكس الجدية في حل هذه القضية

أشاد رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور عادل الدمخي بالخطوة التي اتخذها الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية بقيامه مشكوراً بالتعاون والتنسيق مع بيت الزكاة لتحمل نفقات تحليل البصمة الوراثية (دي إن إيه) للبدون، معتبراً إياها بادرة إنسانية كريمة تعكس الجدية في حل هذه القضية وتأتي في سياق الخطوات الإيجابية التي من شأنها إغلاق هذا الملف ولاسيما بعد أن كان الكثير من إخواننا البدون عاجزين عن إجراء هذا الفحص لارتفاع تكلفته المالية وقلة ذات اليد وظروفهم المعيشية الصعبة.

وفي هذا الشأن شدد الدمخي على ضرورة أن تكون للاعتبارات الإنسانية والظروف المعيشية للبدون الأولوية عند اتخاذ أو إصدار أي قرار من شأنه حل هذه القضية التي نأمل الانتهاء منها في المستقبل القريب، داعيا البدون للتحلي بالصبر وضبط النفس فقد انقضى الكثير ولم يبق إلا القليل وبدأنا نرى بوادر الحل لهذه المشكلة بإذن الله.

واستطرد بأن الجمعية يقلقها مسألة القيود الأمنية التي تحرم الكثير من البدون الاستفادة من الخطوات الإيجابية التي يتم إقرارها عبر الجهاز المركزي، مطالبا بالإسراع في مراجعة هذه القيود والانتهاء منها في أقل فترة زمنية ممكنة.

وأشار الدمخي إلى أن الجمعية ومن موقع المسؤولية المناطة بها تتابع كافة التحركات والجهود الرامية لحل هذه القضية التي توليها الأولوية ولا تألوا جهدا في طرحها ومناقشتها مع المسؤولين الحكوميين والمنظمات والشخصيات الحقوقية، مشيرا إلى أنه في شهر رمضان وأثناء زيارة سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية لمجلس حقوق الإنسان لمقر الجمعية تم طرح هذه القضية من جميع جوانبها، وأكدت الجمعية للسفيرة أن الحكومة الكويتية ممثلة بالجهاز المركزي بدأت فعليا باتخاذ الخطوات الإيجابية الملموسة نحو إغلاق هذا الملف برغم افتقاده لخطة زمنية محددة، وهو الذي طالبنا به رئيس الجهاز المركزي الأستاذ صالح الفضالة خلال لقائنا الأخير معه .

«تراث الجهراء» أكدت نجاح مشاريع الخير الرمضانية

أكد رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء د.فرحان عبيد الشمري نجاح الفعاليات الرمضانية التي نظمها فرع الجهراء خلال موسم شهر رمضان المبارك، لافتا إلى دور الأهالي في نجاح هذه الفعاليات والمشاركة في المشاريع الخيرية والدعوية التي يتبناها الفرع.

وذكر الشمري بعض هذه الفعاليات خلال الشهر الفضيل ومنها تنظيم ثلاث مسابقات كبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده انطلاقا من حرص الفرع على نشر كتاب الله الكريم، وجريا على عادتهم السنوية ساهم ذوو المرحوم بإذنه تعالى الشيخ عبدالعزيز الهدة رحمه الله وذوو المهندس سالم العصيدان –رحمه الله – وذوو ناصر العصيدان – رحمه الله – في هذه المسابقات التي حملت اسماءهم والتي بدأت منذ أوائل شهر رمضان واختتمت في العشر الأواخر، مشيرا إلى أنها شملت فئة الرجال والنساء ومشيدا بدور رعاة المسابقات القرآنية الذين لم يتوانوا في دعم كتاب الله عز وجل وتشجيعا لحافظيه.

وعلى صعيد المشاريع الحيوية والخيرية أشار الشمري إلى أهم المشاريع التي يشرف عليها الفرع سنويا ومنها مشروع إفطار الصائمين الموجّه للجاليات المسلمة داخل الكويت والتي أدار من خلالها مركز الهداية للتعريف بالإسلام وتوعية الجاليات أكثر من عشرة مواقع مجهزة بالكامل شملت الفين وثلاثمائة صائم يوميا أفطروا على موائد إحياء التراث الرمضانية التي ساهم بها أهل الخير والاحسان من أهالي المحافظة.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٣٠)

إعـادةُ الخَلْـق

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

باب: في قوله عز وجل: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده...﴾ الآية

٢١٥١. عَنْ ابْنِ عَبَّاس قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّه ﷺ خَطِيبًا بِمَوْعِظَة فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللَّه حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَة إِبْرَاهِيمُ عَلَيْه السَّلَام، أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي؟! فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ قَالَ فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ».

الشرح: هذا الحديث من مختصر مسلم في سورة الأنبياء، والحديث رواه الإمام مسلم في كتاب: صفة القيامة. وبوّب عليه النووي: باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة.

وبوب عليه المنذري: باب قوله عز وجل: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ (الأنبياء: ١٠٤).

وسميت سورة الأنبياء بهذا الاسم؛ لأن الله سبحانه وتعالى ذكر فيها جملةً مباركةً من أسماء أنبيائه ورسله، وقصصهم وأحوالهم مع الله تعالى.

والأنبياء جمع نبي، وهو من نُبِّئَ، أي: جاءه النبأ من السماء بواسطة الوحي.

والأنبياء عددهم وفير وكثير، كما جاء في حديث أبي ذر رضي الله عنه عند الإمام أحمد وصححه ابن حبان في صحيحه: أن النبيﷺ سئل عن الأنبياء، كم عددهم؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «مائة وأربعة وعشرون ألفا، الرسلُ منهم ثلاثمئة وبضعة عشر».

وهم منهم من ذكر اسمه في القرآن، ومنهم من لم يذكر اسمه، كما قال تعالى: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ (النساء: ١٦٤).

وحديث الباب هو حديث ابن عباس رضي الله عنهما، الصحابي المشهور بالتفسير، وإنما قلنا: رضي الله عنهما؛ لأن ابن عباس منسوب إلى أبيه وهو العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، فإذا ذُكر ابن عباس يترضّى عنه وعن أبيه، لأنه وأبوه صحابيان، كما يقال عن ابن عمر: رضي الله عنهما، وجابر بن عبدالله؛ لأنهم وآباؤهم صحابه رضي الله عنهم .

وللحافظ ابن قطلوبغا رسالة باسم: من روى عن أبيه عن جده، مطبوعة.

قوله: « قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة »، كان من هدي النبي ﷺ أن يعظ أصحابه ويذكرهم بالله عز وجل، ويخوفهم بربّهم، ويرغبهم فيما عنده، وكان من هديه عليه الصلاة والسلام أن يتخوّل أصحابه بالموعظة، يعني: أنه يتعاهدهم أحيانا ولا يكون بصفة الاستمرار، وإنما يجعله متقطعا ومتفرقا، كسقي الزرع مثلا، وجاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبيﷺ كان يعظهم كل خميس.

وهذا لأجل ألا يمل الناس من المواعظ؛ فإن كثرة الوعظ تؤدي بالإنسان إلى الملل والسآمة، وقد تؤدي بالإنسان لليأس والقنوط من رحمة الله بسبب كثرة الخوف، فكثرة الخوف تضر المؤمن العامل.

قولهﷺ: «يا أيها الناس، إنكم تحشرون إلى الله حفاةً عراة غرلاً» أي: إن

الناس يحشرون يوم القيامة على هذه الصورة، حفاة أي: غير منتعلين، عراة أي: غير مكتسين، غرلاً أي: غير مختونين. أي: إنهم يحشرون كما خُلقوا، وكما خرجوا من بطون أمهاتهم إلى الأرض، فالإنسان إذا خرج من بطن أمه يخرج حافياً عاريا أقلف، والأقلف هو الذي لم يختتن بعد، ويقال له: الأغرل أو الأرغل والأغلف، كل هذه لغات صحيحة في الذي لم يختتن، أي: لم تقطع عنه الجلدة التي تغطي حشفة الذكر.

وهذا يعني أن الإنسان يرجع يوم القيامة بكل أعضائه، ولو فقد شيئا منها في الدنيا، أي لو قطع منه شيء، فإنه يأتي يوم القيامة كما خلقه الله، وكما بدأه الله سبحانه.

ثم قرأ ﷺ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ أي: إن إعادتنا للخلق هي مثل ابتدائنا لخلقهم، فنحن قادرون على أن نعيد الإنسان كما خلقناه بعد أن أفنيناه، بعد فنائه وصيرورته ترابا، فإننا قادرون على أن نعيده كما بدأناه في بطن أمه.

وقوله: ﴿وَعْداً عَلَيْنَا﴾ هذا مما أخذه الله سبحانه وتعالى على نفسه، والله سبحانه يوجب على نفسه ما يشاء، وهو تعالى لا يخلف الميعاد؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٤)، يعني إنا كنا قادرين على ذلك، على أن ننجز ما وعدنا، وهذا لتمام قدرته وكمال غناه سبحانه. وهذا فيه إشارة إلى أن الإنسان يخلف الوعد ؟ ومتى يكون ذلك ؟ إذا عجز عن الوفاء به فالإنسان إذا كان قادرا أنجز وعده، وقد يكون قادرا لكن يكون هناك من هو أقوى منه وأقدر، فيمنعه من إنجاز الوعد فيخلف الوعد، لكن الله عز وجل قادر ولا أحد أقدر منه، وقوي ولا شيء أقوى منه سبحانه وتعالى، فلا شيء يمنعه من إنجاز وعده.

وأيضا: فقد يعد الإنسان غيره بشيء، ولكن فقره يمنعه من الوفاء، فيخلف وعده، لكن الله سبحانه وتعالى الغني الحميد، فلا يمنعه فقر ولا حاجه ولا عوز أن ينجز وعده سبحانه وتعالى.

فقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَعْداً عَلَيْنَا﴾ أي: علينا إنجازه والوفاء به ﴿إنا كنّا فاعلين﴾ فلا يمنعنا شيء من إنجاز هذا الوعد الذي وعدنا به.

وهذا كله تحقيق وبيان أن هذا الوعد محقق كائن لا شك فيه، وإذا كان الأمر كذلك فعليكم أن تستعدوا لهذا اليوم – يوم القيامة – الذي يعيدكم الله سبحانه وتعالى فيه إلى الحياة مرة أخرى، وقدموا لأنفسكم من الأقوال والأعمال الصالحة ما يكفي للخلاص من الأهوال، والنجاة من النار، كما قال عز وجل: ﴿وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً﴾ (الإسراء: ٥).

ثم قال عليه الصلاة والسلام: « ألا وإنّ أول الخلائق يُكسى يوم القيامة إبراهيم « فأول الخلق يكسى يوم القيامة النبي إبراهيم ﷺ، ولماذا هو أول الخلق يكسى ؟ قيل: لأنه ألقي في النار عاريا، فجازاه الله سبحانه وتعالى بأن كساه قبل الخلائق. وقيل: إن هذه الأولية بالنسبة لما بعد نبينا محمد ﷺ؛ لأنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة. وقيل: هو يكسى قبل النبي ﷺ ولكن كسوة النبي ﷺ أعلى من كسوته.

وعلى كل حال فهذه منقبة لخليل الرحمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وفضيلة من فضائله عليه السلام، وهو أبو الأنبياء، وإمام الدعاة إلى التوحيد، فقد جعله الله سبحانه وتعالى إماما يقتدي به من جاء من بعده من النبيين والمؤمنين.

ثم قال عليه الصلاة والسلام: «ألا وإنه سيُجاء برجالٍ من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال» فقوله سيجاء برجال من أمتي، يعني: يوم القيامة، فيؤخذ بهم ذات الشمال، وفي رواية البخاري: « سيؤخذ بهم إلى النار ذات الشمال «. وأصحاب الشمال هم أهل النار كما هو معلوم من القرآن الكريم.

قوله: « فأقول يا رب أصحابي» وفي رواية للبخاري أيضا: «فأقول يا رب أصيحابي» بالتصغير للتقليل.

قوله: «فيقال: إنك لا تَدري ما أحدثوا بعدك؟ « فهذا الحديث يبين فيه النبي ﷺ أنه سيؤتى برجال من أمته فيؤخذون عنه، وكيف يعرف النبي ﷺ أمته ؟ جاء في الحديث أنه يؤتى بهم يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، فيعرفهم النبيﷺ، لكن قوله: «سيؤخذ برجال من أمتي» يفيد التقليل كما لو قال: يجيء أقوام، وهذا يفيد التقليل كذلك، فهم قلة في هذه الأمة، والنبي ﷺ عرفهم كما ذكرنا بالغرة والتحجيل.

فعندما يُؤخذ بهم إلى النار يقول النبي ﷺ: « يا ربي أصحابي أو أصيحابي « لأنه عليه الصلاة والسلام عرفهم بالسيما والعلامة.

قوله: « فيقال إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك» فمن المراد بهؤلاء الذي يؤخذ بهم إلى النار بعد أن عرفهم النبي ﷺ، المصطفى المختار ؟ فيه أقوال:

فالقول الأول: أنهم المنافقون الذي كانوا يظهرون الإسلام في عهد النبي ﷺ، فيصلون ويأتون المساجد، وربما يحجون مع المسلمين ويخرجون للجهاد أحيانا، ولكنهم في الباطن منافقون – والعياذ بالله – فهؤلاء تأخذهم الملائكة من بين يدي النبي ﷺ، وتحجز بينهم وبين نبيهم وتجرهم إلى النار، فالنبي عليه الصلاة والسلام، يقول عندئذ: أمتي !! أو يقول: هؤلاء أصحابي، أي: منهم، فتقول له الملائكة: إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك!

والقول الثاني: أن هؤلاء هم المرتدون بعد النبي ﷺ ممن كانوا في البوادي، وغيرهم ممن ارتد بعد وفاة النبي ﷺ، وبدلوا بعده، فماتوا على ما أظهروا للنبي ﷺ من إسلامهم، وبعضهم قاتلهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وهذا أيضا يشهد له القرآن، كما قال الله عز وجل ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (التوبة: ١٠١).

والقول الثالث: أن هؤلاء هم أصحاب الكبائر وأصحاب المعاصي، الذي ماتوا على التوحيد، فإنه يوم القيامة يحال بينهم وبين النبي ﷺ.

والقول الرابع: أن هؤلاء هم أصحاب البدع؛ لأن الملائكة تقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، والإحداث على نوعين: إحداث بمعنى إتيان الكبائر ، وإحداث بمعنى الابتداع، فإن كل محدثة بدعة، فيكون هؤلاء هم أصحاب الإحداث في الدين، قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر: كل من أحدث في الدين، فهو من المطرودين عن الحوض، كالخوارج والروافض وسائر أصحاب الأهواء. قال: وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق، والمعلنون بالكبائر . قال: وكل هؤلاء يُخاف عليهم أن يكونوا ممن عُنوا بهذا الخبر، والله أعلم.

فهؤلاء كلهم ممكن أن يكونوا معنيين بهذا الحديث.

وقد استغل أهل البدع الحاقدين على الإسلام وغيرهم هذا الحديث، فحملوه على أصحاب النبيﷺ؟! بل وعلى الأكابر منهم، كالخلفاء الثلاثة، واحتجوا به على ردة الصحابة رضوان الله عليهم؟؟ حتى قالوا: لم يبق على الإسلام بعد النبيﷺ إلا ستة؟! وهم: علي وأبو ذر والمقداد وسلمان وعمار؟؟ فهؤلاء هم الذين بقوا على الإسلام، وأما البقية فكلهم ارتدوا ؟! والعياذ بالله، وهذا القول منكر عظيم، وجرأة عظيمة، وفيه تكذيبٌ لله سبحانه وتعالى في كتابه الذي يترضى فيه على أصحاب نبيه ﷺ في أكثر من موضع، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ (الفتح: ١٨) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ...﴾ (الفتح: ٢٩)، وقوله: ﴿والسَّابقُون الأولون من المهاجرينَ والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسانٍ رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جناتٍ تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾ (التوبة: ١٠٠).

وغيرها من الآيات الواردة في هذا، والتي تثبت أن الحقيقة أن الصحابة المعروفين لم يرتد أحدٌ منهم بعد النبي ﷺ، بل لا يثبت أن صحابياً ارتد بعد النبي ﷺ، لكن الذين ارتدوا هم الجهال من العرب، والأعراب الذين كانوا خارج المدينة من القبائل الذين أسلموا، ولم يتمكن الإيمان من قلوبهم، بل أسلموا ودخلوا في الإسلام، ولكن كان الإيمان ضعيفا في قلوبهم، فلما مات النبي ﷺ رجعوا عن الإسلام، وقاتلهم أبو بكر الصديق، وردّ منهم من رد إلى الدّين.

قوله « فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة: ١١٧)» والعبد الصالح قائل هذه المقالة هو نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام، ذكر الله عز وجل عنه ذلك في أواخر سورة المائدة، وذلك أن عيسى عليه الصلاة والسلام يقول الله له يوم القيامة: ﴿أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ﴾ (المائدة: ١١٦) فيقول: ﴿سُبحانك ما يكونُ لي أن أقولَ ما ليس لي بحق﴾ أي هذا القول المنكر، وهو ادعاء الألوهية، ثم يعتذر ويقول: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾ أي: شاهداً ومراقبا لهم، وسميعا بصيرا بأقوالهم وأفعالهم ﴿ما دمت فيهم فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ لما رفعتني عنهم ﴿كنت أنت الرقيب عليهم﴾؛ لأن الله سبحانه وتعالى على كل شيء رقيب، ﴿وأنت على كل شيء شهيد﴾. ثم يقول عز وجل عنه ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ



وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة: ١١٨) هذا القول يمكن أن يقال إنه على وجهه الاستعطاف، أي إن النبيﷺ يقول هذا القول استعطافا للخالق سبحانه وتعالى لعبيده، كما يُستعطف السيد لعبيده، ولهذا فلم يقل: إن تعذبهم فإنهم عصوك، وإنما قال: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ وهو نوعٌ من الاسترحام والاستعطاف لهم. وقيل: هذا القول قاله على وجه التسليم والتفويض والانقياد له سبحانه، إذ معناه: يا رب إن عذبتهم فأنت خالقهم، وأنت سيدهم وأنت ربهم، وهم خلقك وعبيدك، وإن تغفر لهم فهذا أمرٌ بيدك سبحانك، لا يعترض عليك أحد، ولا يرد أمرك أحد، ولا يمكن أن تسأل عما تفعل؛ لأن الله عز وجل له الملك كله، وله الأمر كله في خلقه.

والأقرب أنه يعني الاستعطاف، لكن للذين لا يزالون في دائرة الإسلام والتوحيد، وأما المرتدون والكفار فلا يستعطف لهم النبي ﷺ؛ لأنه يعلم أن الله حرّم الجنة على الكافرين، ولذلك قال أهل التفسير: إن عيسى عليه الصلاة والسلام قالها على وجه التسليم والتفويض، وليس على وجه الاسترحام؛ لأنه يعلم أن من قال إن عيسى عليه السلام هو الله؟ فقد أشرك بالله عز وجل وكفر به، ومن كان كذلك لا يرحمه الله إذا مات عليه؛ لأن الله لا يرحم من يشرك به ومن يكفر به ولا يغفر له، كما قال: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ وكل من أشرك بالله تعالى فقد سدّ على نفسه باب الرحمة بنفسه، أي هو الذي أغلق الباب بيده؛ لأن الله عز وجل فتح لعباده أبواب المغفرة والرحمة، لكن بعض العباد يسدون على أنفسهم باب الرحمة.

وقوله: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ العزيز: الذي لا يرد قوله ولا أمره، والغالب جل وعلا، والحكيم: الذي لا يفعل ولا يقول إلا الصواب والحق، فيضع العقوبة في محلها، والرحمة في محلها.

نسأل الله أن ينفعنا بما علّمنا من الحق، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يزيدنا علما إنه هو العليم الحكيم، والحمد لله رب العالمين.



نعيم القبر أقرب من عذابه

بقلم: د. أميــر الحـداد(*)

لقد تعوذ الرسول ﷺ من عذاب القبر، وجعل ذلك سنة وذكر في كل صلاة؛ ففي الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال». متفق عليه، فلئن كان الرسول ﷺ يخاف ويستعيذ من عذاب القبر، فنحن من باب أولى.

كان صاحبي يجادلني أن عذاب القبر يصيب كل إنسان لا محالة، وأنه من الأمور التي تخيفه كثيراً:

- لقد تعوذ الرسول ﷺ من هذه الأربع وجعلها ذكرا بعد التشهد الأخير من كل صلاة؛ تعليماً لأمته وبيانا لشدتها، وإلا فهو ﷺ حفظ من كل الفتن وليس له إلا أعلى درجات النعيم في القبر والحشر وفي الجنة، وعموما المؤمن يؤمن بعذاب القبر ويخاف أن يصيبه هذا العذاب، ولكن المتتبع للأحاديث الصحيحة يرى أن نعيم القبر أقرب من عذابه للمؤمن.

استغرب صاحبي مقولتي:

- هات مزيد تفصيل، فهذه العبارة «قوية».

- أولاً أحاديث خروج الروح كلها تبين حسن حال المؤمن وبشارته لحظة الاحتضار، نحن هنا لا نتكلم عن سكرات الموت وضمة القبر، فهذه واقعة للجميع، ولكن نتكلم عن العذاب بعد ذلك، فإن المؤمن في مأمن من عذاب القبر، ففي الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الميت إذا وضع في قبره فإنه يسمع خفق نعالهم حين يولون مدبرين، فإن كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن شماله وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قبلي مدخل، فيقال له: اجلس، فيجلس قد مثلت له الشمس وقد دنت للغروب فيقال له: أرأيتك هذا الذي كان قبلكم ما تقول فيه وماذا تشهد عليه؟ فيقول: دعوني حتى أصلي، فيقولون: إنك ستفعل، أخبرنا عما نسألك؟ فيقول: محمد ﷺ أشهد أنه رسول الله ﷺ وأنه جاء بالحق من عند الله، فيقول له: على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة، فيقال: هذا مقعدك منها وما أعده الله لك؛ فيزداد غبطة وسرورا، ثم يفسح له في قبره سبعين ذراعا وينور له فيه». حسنه الألباني.

-هذا حديث جميل مبشر.

- وهناك الكثير من الأحاديث التي تبشر المؤمن الذي أدى الفرائض بنعيم القبر.

أما الكافر فله العذاب في القبر، كما في صحيح الجامع الصغير «وأما الكافر والمنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقوله الناس، فيقال له: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه».

- وماذا عن حديث «يعذبان، وما يعذبان في كبير»، وحديث العذاب نتيجة الدين؟

- هذه ذنوب ينال العبد العذاب عليها في القبر، وهي «عدم التنزه من البول»، والنميمة، والغلول، والدين، فإذا أدي الدين عنه توقف العذاب، وإذا نال ما يستحق من العذاب على هذه الذنوب توقف العذاب، أما الأصل فإن المؤمن المؤدي للواجبات والأركان المتجنب للذنوب والمستغفر مما وقع فيها يكون حاله في القبر خيرا بإذن الله، ويبقى المؤمن بحاجة إلى أن يستعيذ بالله من عذاب القبر؛ لأنه لا يدري ما الذي سيصيبه، ولكنه يرجو أن ينجو برحمة الله وبما أدى من الواجبات، وبشارة أخيرة لمن مات بمرض باطني: «من قتله بطنه لم يعذب في قبره» صحيح الترغيب والترهيب.

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٣٥)

خلق الإنسان من عجل

د. وليد خالد الربيع (*)

لا نزال نسمع أن هذا العصر هو (عصر السرعة)؛ لما فيه من سرعة المواصلات، وسرعة التقنيات، وسرعة الإنجازات، وهذا أمر جيد ولا شك؛ لأن فيه تيسير الحياة على الناس وتوفير الأوقات والجهود، إلا أن الأمر اللافت للنظر هو انعكاس هذه المقولة على ثقافة الناس وسلوكهم، فالعجلة والاستعجال، والضجر وقلة الصبر، والرعونة والاستهتار سواء في الطرقات، أم في مواضع الاجتماعات كالوزارات والمجمعات تجد هذه الظاهرة بارزة بشكل واضح ولافت فكم من أرواح أزهقت بسبب العجلة في الشوارع، وكم من أسرة تهدمت بسبب عجلة أحد الزوجين في الحكم على الآخر أو استعجاله في ردة فعله، بل وصلت العجلة إلى المساجد فبعض الأئمة يستعجل في صلاته فلا يدرك المأموم القراءة أو التشهد، وبعض المأمومين يستعجل في صلاته فلا يطمئن في ركوعه أو سجوده، أو يبادر بمغادرة المسجد قبل أن يردد أذكار الصلاة أو يؤدي النافلة.

وكذلك تبرز العجلة في المجتمع في الحكم على الناس والأشياء قبل التثبت سواء في وسائل الإعلام أم في المجالس واللقاءات، وكذلك في سرعة الجواب بين المتحاورين قبل فهم الكلام أو حتى قبل أن يكمل الآخر كلامه، وأمثلة لا تنتهي من مظاهر العجلة المذمومة وآثارها الخطيرة.

وبالتأمل في كتاب الله تعالى نجد أن العجلة - في غير أمور الدين والآخرة - مذمومة، كما قال ﷺ: «التؤدة في كل شيء خير، إلا في عمل الآخرة»أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

فقوله تعالى:﴿خلق الإنسان من عجل﴾ أكبر دلالة على هذه الحقيقة الشرعية، وقد تباينت أقوال العلماء في المراد بهذه الآية:

قال ابن سعدي: «﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ أي: خلق عجولا، يبادر الأشياء، ويستعجل بوقوعها، فالمؤمنون يستعجلون عقوبة الله للكافرين، ويتباطئونها، والكافرون يتولون ويستعجلون بالعذاب، تكذيبا وعنادا، ويقولون: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

صَادِقِينَ﴾ والله تعالى يمهل ولا يهمل ويحلم، ويجعل لهم أجلا مؤقتا ﴿ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ولهذا قال: ﴿ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي﴾ أي: في انتقامي ممن كفر بي وعصاني ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ ذلك، وكذلك الذين كفروا يقولون: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قالوا هذا القول، اغترارا، ولما يحق عليهم العقاب، وينزل بهم العذاب.»اهـ.

وقال القرطبي: «﴿خلق الإنسان من عجل﴾ أي ركب على العجلة فخلق عجولا ؛ كما قال الله تعالى:﴿الله الذي خلقكم من ضعف﴾ أي: خلق الإنسان ضعيفا، أي: طبع الإنسان العجلة، فيستعجل كثيرا من الأشياء وإن كانت مضرة.»اهـ.

وقال ابن كثير: «وقوله: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾، كما قال في الآية الأخرى: ﴿وكان الإنسان عجولا﴾ أي: في الأمور. والحكمة في ذكر عجلة الإنسان هاهنا أنه لما ذكر المستهزئين بالرسول، صلوات الله وسلامه عليه، وقع في النفوس سرعة الانتقام منهم واستعجلت، فقال الله تعالى:﴿خلق الإنسان من عجل﴾؛ لأنه تعالى يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، يؤجل ثم يعجل، وينظر ثم لا يؤخر؛ ولهذا قال: ﴿سأوريكم آياتي﴾ أي: نقمي وحكمي واقتداري على من عصاني، ﴿فلا تستعجلون﴾.

وقال الطاهر: «والعجل: السرعة، وخلق الإنسان منه استعارة لتمكن هذا الوصف من جبلة الإنسانية، شبهت شدة ملازمة الوصف بكون مادة التكوين موصوفة؛ لأن ضعف صفة الصبر في الإنسان من مقتضى التفكير في المحبة والكراهية. فإذا فكر العقل في شيء محبوب استعجل حصوله بداعي المحبة، وإذا فكر في شيء مكروه استعجل إزالته بداعي الكراهية، ولا تخلو أحوال الإنسان عن هذين؛ فلا جرم كان الإنسان عجولا بالطبع فكأنه مخلوق من العجلة، ونحوه قوله تعالى: ﴿وكان الإنسان عجولا﴾، وقوله تعالى: ﴿إن الإنسان خلق هلوعا﴾. ثم إن أفراد الناس متفاوتون في هذا الاستعجال على حسب تفاوتهم في غور النظر والفكر، ولكنهم مع ذلك لا يخلون عنه.

وجملة: ﴿سأريكم آياتي﴾ هي المقصود من الاعتراض، وهي مستأنفة، والمعنى: وعد بأنهم سيرون آيات الله في نصر الدين، وذلك بما حصل يوم بدر من النصر وهلاك أئمة الشرك وما حصل بعده من أيام الإسلام التي كان النصر فيها عاقبة المسلمين.

وتفرع على هذا الوعد نهي عن طلب التعجيل، أي عليكم أن تكلوا ذلك إلى ما يوقته الله ويؤجله، ولكل أجل كتاب، فهو نهي عن التوغل في هذه الصفة وعن لوازم ذلك التي تفضي إلى الشك في الوعيد»اهـ.

ومن عجيب أمر العجلة أنها تحمل الإنسان على أن يضر نفسه كما قال تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾، قال ابن سعدي: «وهذا من جهل الإنسان وعجلته حيث يدعو على نفسه وأولاده وماله بالشر عند الغضب ويبادر بذلك الدعاء كما يبادر بالدعاء في الخير، ولكن الله – بلطفه – يستجيب له في الخير ولا يستجيب له بالشر: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾»اهـ.

ولخطورة العجلة نسبت إلى الشيطان كما جاء في الحديث: «التأني من الله، والعجلة من الشيطان» أخرجه البيهقي وحسنه الألباني، ومعلوم أن كل ما أضيف إلى الشيطان فهو مذموم كما قال تعالى: ﴿هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين﴾.

العجلة تكون من الحدة، وصاحب العجلة إن أصاب فرصته لم يكن محمودا، وإن أخطأها كان مذموما

ولهذا كثرت أقوال العلماء في بيان فضل الرفق والتؤدة والتحذير من العجلة والطيش، قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: «اعلموا أن الحلم زينة، والوفاء مروءة، والعجلة سفه، والسفر ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالطة أهل الفسق ريبة».

قال أبو حاتم في روضة العقلاء: «الرافق لا يكاد يسبق، كما أن العَجِل لا يكاد يلحق، وكما أن من سكت لا يكاد يندم، كذلك من نطق لا يكاد يسلم، والعجل يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم بعد ما يحمد، ويعزم قبل أن يفكر، ويمضي قبل أن يعزم، والعجل تصحبه الندامة، وتعتزله السلامة، وكانت العرب تكني العجلة، أم الندامات.

ونقل عن إبراهيم بن عمر بن حبيب قوله: كان يقال:لا يوجد العجول محمودا، ولا الغضوب مسرورا، ولا الحر حريصا، ولا الكريم حسودا، ولا الشره غنيا، ولا الملول ذا إخوان».

وقال أبو حاتم أيضا مبينا سبب العجلة وأثرها: «العجلة تكون من الحدة، وصاحب العجلة إن أصاب فرصته لم يكن محمودا، وإن أخطأها كان مذموما، والعجل لا يسير إلا مناكبا للقصد، منحرفا عن الجادة.

ونقل عن خالد بن برمك أنه قال: من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق ألا ينزل به كبير مكروه؛ العجلة، واللجاجة، والعجب، والتواني، فثمرة العجلة الندامة، وثمرة اللجاجة الحيرة، وثمرة العجب البغضة، وثمرة التواني الذل.»اهـ.

فما أحوجنا في عصر السرعة إلى التأني والروية، والتؤدة والرفق، والصبر والنظر، في أمورنا كلها لنظفر بالمقاصد والغايات ونسلم من الندامة والخسران، وبالله التوفيق.

رائد المصرفية الإسلامية أحمد بزيع الياسين في ذمة الله



رحل العم أحمد البزيع الياسين عن دنيانا الفانية، وقد تحول حلمه الذي قضي جل عمره مع مجموعة من رفاق دربه يجتهدون في العمل على تحقيقه، إلى واقع ملموس وحقيقة راسخة حيث تحول بيت التمويل الكويتي من مصرف بفرع واحد عند تأسيسه في رمضان ١٣٩٨ هجريا الموافق ٣١/٨/ ١٩٧٨م، إلى بنك عالمي بأكثر من ٢٥٠ فرعا في عدد من دول العالم، وأصبح الاقتصاد الإسلامي لغة ومفاهيم عالمية معروفة ومتداولة بين العامة وفي أسواق المال المختلفة بعد أن ظلت عقودا حبيسة الكتب، وأدراج المكتبات ، فأصبح العالم يتحدث الآن عن المرابحة والصكوك والإجارة والمشاركة وغيرها من المعاملات المالية الشرعية، ويرى في الاقتصاد الإسلامي طوق نجاة من أزمات عاصفة لا تكاد تمر فترة إلا وتعصف بمقدرات الشعوب وإمكانات الدول كبيرها وصغيرها .

ولد أحمد بزيع الياسين في ٦ من شوال ١٣٤٦ هـ الموافق الثامن والعشرين من مارس عام ١٩٢٨م، في حي القناعات وسط الكويت، يوم موقعة الرقعي الشهيرة، ونشأ في أسرة محافظة متدينة، وكان جده ياسين محمد القناعي يمتلك سفينة شراعية - وكان هو ربانها- لنقل الحجاج من الكويت والخليج العربي إلى ميناء جدة في المملكة العربية السعودية.

أما والده فقد عمل في تجارة الإبل، وكانت لديه حملة للحج حتى عام ١٩٤٥م، وكان كثير الأسفار بين الكويت والشام والسعودية على ظهور الإبل وكان ابنه المغفور له أحمد البزيع قد شارك معه في تلك الرحلات.

المدرسة المباركية:

التحق العم أحمد بزيع بالمدرسة المباركية عام ١٩٣٧م، فكان من الأجيال المتقدمة فيها، ساعده في ذلك حصيلة جيدة من التعليم استقاها من الكُتّاب، حتى إنه حين دخل الابتدائية واختبره ناظر المدرسة الأستاذ أحمد أفندي نقله إلى الصف الرابع متوسط مباشرة، وبقي فيها إلى عام ١٩٤٢م، حيث حصل على شهادة الصف الثاني الثانوي، ولم يكن بالمدرسة المباركية صف للثالث الثانوي آنذاك.

نبوغه العلمي:

وبدت مظاهر النبوغ عند أحمد البزيع في وقت مبكر، فمما روي عنه أنه عندما كان في المرحلة الابتدائية عجز طلاب الصف السادس عن حل مسألة رياضية، وكان البزيع وقتها في الصف الرابع، فاستدعاه المدرس -الأستاذ جابر حديد- فوفقه الله لحل المسألة؛ مما يشير إلى بروز ملامح الشخصية الاقتصادية فيه في تلك الفترة المبكرة، كما كان يميل إلى اللغة العربية والتاريخ والأدب، ويحفظ بعض الأشعار التي تتغنى بالتاريخ الإسلامي والعربي.

وكان من بين زملائه في المدرسة المباركية الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله، وعبدالرحمن سالم العتيقي، ومحمد يوسف العدساني، وعبدالله سلطان الكليب، وأحمد الخطيب،خالد عيسى الصالح، وإبراهيم آل عبدالرزاق، وجاسم القطامي، وعبدالعزيز الخالد، ويعقوب القطامي، وصالح شهاب، وسليمان حسين البدر وغيرهم كثيرون من الشخصيات المؤثرة في تاريخ الكويت المعاصر.

ومن الشخصيات التي تلقى العلم على يدها أحمد البزيع، الملا بلال أستاذه الأول في الكُتاب، والأستاذ عبدالملك الصالح، والأستاذ عبدالله النوري، والداعية الدكتور بدر المتولي عبدالباسط، وعبدالعزيز العلي المطوع رحمهم الله جميعاً.

رحلة الكفاح قبل تأسيس «بيتك»:

بدأ أحمد البزيع حياته العملية بعد تخرجه في الصف الثاني الثانوي عام ١٩٤٢م - وهو الصف الأخير في المدرسة المباركية- حيث عمل كاتب حسابات عند أحد التجار، وهو المغفور له العم سليمان إبراهيم المسلم -أحد المؤسسين لغرفة تجارة وصناعة الكويت- وذلك لأربع سنوات ، فاستفاد خبرة واسعة في التجارة والإدارة وتعرف على طرق المراسلات التجارية، وبعدها توجه بطلب من خاله المغفور له عبدالعزيز العلي المطوع وهو من أكثر الشخصيات التي أثرت في حياة أحمد البزيع إلى لبنان وقضى هناك

عامين، حيث كان للمطوع مكتب في بيروت مختص بالأقمشة والصيرفة، ثم انتقل للعمل في المملكة العربية السعودية لمدة ٦ سنوات لإدارة الشؤون التجارية لخاله عبدالعزيز العلي المطوع، وقد عرضوا عليه تأسيس فرع لأحد البنوك التقليدية الكويتية في الخبر لكنه رفض العمل في بنك يتعامل بمعاملات لا تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وقدر الله له أن يعيش حتى عام ٢٠٠٩ والذي تم فيه تأسيس بيت التمويل السعودي الكويتي في مدينة الخبر أيضاً، وكان يقول: أحمد الله أنني عشت حتى رأيت أحد الأحلام التي كنت أتمنى تحقيقها.

وبعد ذلك قابله المغفور له العم يوسف عبدالعزيز الفليج -أحد أعمدة الاقتصاد الكويتي المعاصر- عند مسجد السوق وقال له: « يا أحمد الآن عليك خدمة وطنك بعد هذه الغيبة في الخارج»، فأثرت فيه تلك الكلمات وبدأ للالتفات إلى الاقتصاد الوطني حيث انضم في ١٩٧٠م إلى غرفة تجارة وصناعة الكويت، إلى جانب العضوية في مجلس إدارة بنك الكويت المركزي، وعندما أسندت إليه الفائدة البنكية ضمن اختصاصاته في «المركزي» قدم استقالته وانطلق لتحقيق حلمه في تأسيس بيت التمويل الكويتي فوفقه الله إلى ذلك وكان من بين أبرز المساهمين في تأسيس «بيتك» إلى جانب أحمد البزيع: بدر عبدالمحسن المخيزيم، عبدالرحمن سالم العتيقي، المغفور له عبدالله العلي المطوع، المغفور له د.عيسى عبده، العم يوسف الحجي.

مبادرات عملية:

حاول في فترة السبعينيات تأسيس شركة أو بنك على المنهج الإسلامي، وكان دافعه لهذه الاستجابة لأمر الله تعالى بالابتعاد عن حرمة الربا في الأعمال التجارية، وحينما كان عضواً في مجلس إدارة بنك الكويت المركزي طرح في إحدى جلسات مجلس الإدارة موضوع ضرورة إنشاء مصارف إسلامية في ذلك الوقت، وبعد المناقشة المستفيضة وافقوا على ذلك، إلا أنهم أجلوا الموضوع إلى الجلسة التالية.

وفي بداية السبعينيات زار الكويت المرحوم الأستاذ د. عيسى عبده، فطرح فكرة تأسيس بيت تمويل إسلامي مع بعض الإخوة الأفاضل أمثال: عبدالله سليمان العقيل ويوسف جاسم الحجي وغيرهما، فاستحسن الفكرة عبد الرحمن العتيقي وزير المالية آنذاك، فتم تأسيس بيت التمويل الكويتي، وكلف بالعمل فيه عقب مشاركة بعض الكويتيين ووزارة المالية في تأسيس بنك دبي الإسلامي بالتعاون مع الشيخ سعيد أحمد آل لوتاه.

انطلق لتحقيق حلمه في تأسيس بيت التمويل في وقت كان الشعب الكويتي متعطشا لخدمة مصرفية ومالية شرعية

التأسيس:

كان الشعب الكويتي متعطشا لخدمة مصرفية ومالية شرعية، وعلى الصعيد الرسمي كان صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله - خير معين وأكبر مساند لهذه الفكرة وهذا المنهج لعلاقته الوثيقه بالعقيدة الإسلامية.

الأيام الأولى لبيت التمويل الكويتي:

تم التأسيس عام ١٩٧٧ م، وبدأ العمل يوم ٢٨ أغسطس ١٩٧٨ م، كان رأس مال «بيتك» في ذلك الوقت ١٠ ملايين دينار كويتي بنسبة ٤٩٪ للمؤسسات الرسمية و ٥١٪ للقطاع الخاص.

وكانت أول صفقة «لبيتك» شراء قسائم سكنية ثم بيعها، ثم توسع العمل بعد ذلك وأخذ يتوسع في القنوات الاستثمارية، وانتقل إلى مكتب في شارع أحمد الجابر لمقابلة الازدياد في أعداد الموظفين والموظفات والمراجعين.

تثقيف موظفي البيت بالثقافة الشرعية:

لقد كان على«بيتك» في مرحلة التأسيس تثقيف الموظفين بالثقافة الاقتصادية الإسلامية؛ لأن عليهم بدورهم تثقيف المتعاملين معهم بهذه الثقافة، وقد قام أحمد بزيع الياسين بدور اساسي ومهم في هذا الجانب.

دور «الياسين» في ظهور المؤسسات المالية الإسلامية الحالية في البلاد:

بعد أن ترسخت المعرفة والخبرة في مجال العمل المصرفي والمالي الإسلامي، أصبح في ميسور الشباب العاملين في «بيتك» أن يؤسسوا بأنفسهم شركات أو مصارف إسلامية، وقد كان الياسين يخاطب أولئك الشباب من أبناء «بيتك» منذ البدايات قائلاً: «آمل أن يأتي اليوم الذي يستطيع فيه كل واحد منكم أن يقود مؤسسة أو بنكاً إسلامياً»، وقد تحقيق هذا والحمد لله.

كما شغل وأسس وساهم يرحمه الله في العديد من لجان الفتوى الرقابة الشرعية في العديد من البنوك والشركات والمؤسسات المالية الإسلامية، وكان من اخر أدواره المشهودة مساهماته في عملية تحويل البنك الأهلي المتحد والبنك الدولي إلى العمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

وكان من دائم أمنياته رحمه الله» أن تعم المعاملات المشروعة المعمورة كلها، والله سبحانه وتعالى أعلن الحرب في القرآن على المتعاملين بالربا، والرسول عليه الصلاة والسلام لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه؛ لما فيه من ظلم فادح على البشرية».

كان العم أحمد بزيع الياسين، رحمه الله، وسيظل مدرسة ومرجعية أساسية يتعلم منها الجميع أصول ومفاهيم العمل المصرفي الإسلامي، وستظل رؤاه وأفكاره في هذا المجال سراجا منيرا يهتدي بنورها العاملون في الصيرفة الإسلامية، لقد كان المغفور له بإذن الله صاحب بصمة بارزة في العمل المصرفي الإسلامي في الكويت والعالم حتى استحق بالفعل أن يلقب بشيخ المصرفيين الإسلاميين أو نقيبهم ورائد الخدمات المصرفية الإسلامية في العصر الحديث. وقد وصفه فضيلة الشيخ الدكتور عجيل النشمي بأنه « الفقيه الاقتصادي الذي لم يتخرج في كلية شريعة ولا كلية اقتصاد.. الرجل الذي لم أر أشد عداوة منه للربا وصروحه، ولا أشد منه حماسة للمنهج الإسلامي».

لقد خاض الشيخ أحمد حربا ضروسا على الربا بجميع أشكاله، ولم تكن مناسبة تمر إلا ويعلن رفضه العمل في أي مجال فيه ربا أو يقود إليه، حتى إنه أبى العمل في مجالات كثيرة في مستهل حياته العملية كان يرى فيها مجالا من مجالات الربا، ولم تكن حربه على غير هدى بل إن سعيه المتواصل لتحقيق حلمه في تعبيد الطريق أمام نشأة المصارف الإسلامية جعله

خاض حربا ضروسا على الربا بجميع أشكاله ، ولم تكن تمر مناسبة إلا ويعلن رفضه العمل في أي مجال فيه ربا



ستظل رؤاه وأفكاره في هذا المجال سراجا منيرا يهتدي بنورها العاملين في الصيرفة الإسلامية

يتعمق في دراسة كل ما يمت إليها من علم ديني فأصبح عالما في مجاله. وطالب الشيخ أحمد في معظم المؤتمرات التي شارك فيها بإيجاد نظام اقتصادي واجتماعي خال من الربا.

وظل الشيخ أحمد يقول: إنه عندما يتكلم الإنسان عن الاقتصاد الإسلامي عليه أن ينطلق من أصلين، هما منهج وشريعة ديننا الإسلامي الحنيف، ويقصد بالتأكيد كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، وكان يرى أن في هذين الأصلين المنهج الاقتصادي المتكامل الذي رضيه الله لخلقه فلا يعتريه خلل ولا نقص ولاقصور وهو صالح لكل زمان ومكان .

وفي نهاية الثمانينات من القرن الماضي وتحديدا في ١٦ أكتوبر ١٩٨٧ ، شهد العالم بدء أزمة اقتصادية هزت البورصة وسائر المؤسسات المالية الأميركية وبعض دول العالم، ودعي الشيخ في العام نفسه إلى محاضرة كان محورها عن الأزمة تلك، ولو أن العالم استمع لما قاله آنذاك عن الأزمة السابقة لما كانت الأزمة الأخيرة عام ٢٠٠٨، فقد رأي الشيخ أحمد أن الانهيار الذي حدث لسوق الأسهم لا يمس إلا الظواهر الخارجية في حين أن المطلوب هو التوصل لجوهر المشكلة ، وهو أن الانهيار الذي حدث يدل بوضوح على فشل وإفلاس النظام الاقتصادي العالمي الحالي الذي يرتكز على محور الربا في كل جوانبه .

وكان الشيخ أحمد يرى أن بيت التمويل الكويتي بدأ العمل في سوق عنوانها المنافسة، لكنه لم يهاجم من هاجمه ولم يطعن في عمل المؤسسات المصرفية التقليدية .

وأوصى الشيخ أحمد المتخصصين في المصارف والشركات الإسلامية القائمة بشيئين أساسيين: أولهما الاستمرار بالتعاون والتنسيق فيما بينهم، وثانيهما: عندما تعتزم الشركات الإسلامية تأسيس مصرف لها يقوم بالخدمات المصرفية، أن يكون مصرفا له صفة تنموية ويتناسب رأسماله مع أهدافه.

د. المسباح: العم الياسين كان مخلصا ناصحاً لولاة الأمور ووفاته أفقدت الكويت شخصية اقتصادية ودعوية يصعب تكرارها

نعى الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح ببالغ الحزن والأسى أسرة فقيد الكويت والعالم الإسلامي العم أحمد بزيع الياسين «بو مجبل» يرحمه الله رحمة واسعة، مؤكدا أنه تعامل شخصيا مع الفقيد وأنه – يرحمه الله – كان متواضعا وحكيما في التعامل والنصح لجميع ولاة الأمور وكان مخلصا – نحسبه كذلك – أمينا لجميع المسلمين إذ كان يؤلف دوما بين الجميع، مشيرا إلى أنه من أهم الشخصيات التي حملت هم الدعوة إلى الله عز وجل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالطرق الشرعية، فكان – رحمه الله – داعيا إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، مبينا أن شخصية كهذه يصعب تكرارها في الوقت الحالي إلا أن يشاء الله.

ولفت د. المسباح إلى أن الله عز وجل قد طرح فيه البركة وحقق على يديه الخطوات الأولى للنموذج الأول للمؤسسات المصرفية الإسلامية، فقد أسس – رحمه الله – بيت التمويل الكويتي الذي كان بمثابة اللبنة الأولى للمصارف الإسلامية التي انتشرت بعد ذلك في الكويت والعديد من الدول العربية والإسلامية بفضل الله أولاً ثم بجهود الفقد الذي نسأل الله تعالى أن يثقل بها موازين أعماله يوم القيامة، مذكرا بقوله المشهور إبان تأسيس بيت التمويل الكويتي: أرجو تصدير الخير للعالم لا أن نستورد الشر.

وأشار إلى أنه إذا كان الله تبارك وتعالى قد بارك في بعض العلماء مثل ابن تيمية وغيره، فنشر علمهم وذاع صيتهم وظل اسمهم محفورا في عقول المسلمين ووجدانهم وقلوبهم؛ فإن الله تعالى قد بارك أيضا في الخطى الدعوية للفقيد إذ صدر – رحمه الله – فكرة المصارف الإسلامية لكثير من الدول الإسلامية التي نخرت الربا في أركان اقتصادها.

وختم المسباح بالدعاء لأبي مجبل بأن يغفر الله له، وأن يرفع درجته في المهديين، ويخلفه في عقبه في الغابرين، وأن يوسع له في قبره، وينور له فيه، إنه خير مسؤول وأعظم مأمول وإنا لفراق أبي مجبل لمحزونون وكلنا إلى ذلك سائرون، وإن لله وإنا إليه راجعون.

الشيخ/ طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي :

العم أحمد البزيع أمة برجل بدأ مسيرة إسلامية إنسانية في المجال الخيري ومجال الاقتصاد الإسلامي

قال الشيخ طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي: إن من سنة الله عز وجل في هذا الكون أن يكون من عباده أناس إذا ذهبوا تبقى أماكنهم شاغرة قلما يستطيع أحد أن يملأها ، وما تركه الشيخ والوالد والاقتصادي الإسلامي الكبير ورجل العطاء الخيري العم الفاضل أحمد البزيع الياسين من سيرة زاخرة بالعطاء على جميع المستويات هو أمر نسأل الله عز وجل أولاً أن يكون في ميزان حسناته ، وهو ثانياً ميراث يعتز به جميع أهل الكويت .

فقد كان رحمه الله مربياً فاضلاً وشيخاً ورعاً زاهداً له سهم في الكثير من أبواب الخير والعطاء والأدب والاقتصاد، وحتى السياسة، وكان لا يخشى في الله لومة لائم، ولا يسعى لإرضاء أحد على حساب الحق والصدق، وكثيراً ما كان يوصينا رحمه الله بالصدق والإخلاص في العمل والسعي للكسب الحلال بعيداً عن المزالق والشبهات .

وأضاف العيسى : إننا في العمل الخيري نشهد له ولا نزكي على الله أحداً أنه كان من أهل (الفزعة) والمبادرة لإغاثة ضحايا الكوارث والمجاعات، إذ كان يبادر رحمه الله في المساهمة مادياً وفعلياً في تقديم الإغاثات والإعانات للمحتاجين والمتضررين في مشارق الأرض ومغاربها، وقد كان هذا دأبه طوال حياته، ومنذ بواكير الشباب، منها ما أدركناه كمساهمات في دعم وإغاثة اللاجئين الأفغان إبان الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال السوفييتي، وكذلك إغاثة اللاجئين في البوسنة والهرسك أيام أزمتهم، واستمر دأبه هذا إلى آخر أيامه رحمه الله، بل أنه قد سبقنا في هذا المجال بما يقدمه قبل ذلك كمساهمته في إغاثة الضحايا في الزلازل في السبعينيات، بل وحتى قبل هذا التاريخ، وهناك الكثير من الأحداث التي تشير إلى انطلاقته في هذا المجال منذ الخمسينيات .وقد صحبته رحمه الله في العديد من الزيارات الخيرية وبرفقة عدد من رجالات الخير في الكويت من امثال العم ابو يعقوب والعم يوسف الفليج والذي كان يثق فيه ثقة كبيرة وكان يحمله تبرعات اهل الكويت والتي ترسلها اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة والتي كانت آنذاك برئاسة أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد رحمه الله

وأضاف العيسى أن الفقيد رحمه الله هو رجل الاقتصاد الإسلامي وفارس نشر المعاملات الإسلامية، والحرب على الربا والمعاملات الربوية في البنوك والمؤسسات، ويشهد له بذلك إنجازاته الكثيرة التي يصعب حصرها في هذه العجالة، ويكفي أن نشير هنا إلى أنه كان عضو أول بنك إسلامي يقام في العصر الحديث وهو بنك دبي الإسلامي، ثم انطلق بتجربته الاقتصادية الرائعة بتأسيس أول بنك إسلامي في الكويتي هو (بيت التمويل الكويتي)، والذي أصبح نموذجاً يحتذى به في جميع أنحاء العالم، وقام بعد ذلك بالعديد من الزيارات الى دولة بنغلاديش لتأسيس بيت التمويل هناك الذي كان له الدور البارز في نشر المعاملات الإسلامية بين أبناء الشعب البنغالي الذي كان محباً لها، وها نحن نرى اليوم أكثر من (١٣٠) فرعاً لهذا البنك في جميع أنحاء بنغلاديش .

كما أنه قد سعى لتأسيس بيت التمويل في تركيا، والذي بلغت فروعه حتى الآن أكثر من (١٥٠) فرع، والانجازات في هذا الباب كثير ومن الصعب حصرها، لأننا وإن عرفنا ما باشره بنفسه من هذه الأعمال، إلا أننا يستحيل أن نجمع آثاره الكثيرة التي انتشرت في جميع أنحاء العالم، ونذكر منها على سبيل المثال أن أحد الأخوة اليمنيين الذين تدربوا على يديه وبعد حدوث الغزو قام بتأسيس بنك إسلامي في اليمن على خطى وضوء ما تعلمه على يد الشيخ أبو مجبل رحمه الله .

وأوضح العيسى أن من الجوانب التي لم تكن معروفة على نطاق واسع في حياة الشيخ الفقيد أحمد البزيع رحمه الله أنه كان شاعراً وأديباً مفوهاً، إلا أنه لم يكن يحب الظهور بذلك، إلا أنه قد عرف عنه حبه للعمل والعلماء وتقديمه للعلماء في المحافل والمناسبات، وقد حياته كلها دروس ومجالس علمية وأدبية، وقد واكب عدداً كبيراً من المشايخ والعلماء، سواء من الأزهر، أو من علماء المملكة العربية السعودية، وقد بدا واضحاً لمن يعرفه ومن لا يعرفه شغفه الكبير وحبه للعلم من خلال كلماته التي يبادر في مختلف المناسبات، وقد انعكس حبه للعلم اهتماماً كبيراً بإنشاء المدارس والمساجد، والحرص على أنشطة التعليم في مختلف أنحاء العالم الإسلامي يشهد له بذلك العشرات من المشاريع القائمة .

واختتم العيسى: إن المتفكر بحياته الحافلة ليدرك أن زهده وورعه رحمه الله وحرصه الشديد على أكل الحلال هو السبب الرئيسي في أن الله عز وجل استعمله في نشر الحلال ومحاربة الربا، ونشر الخير في العالم، ونحن إذ نفقد اليوم هذا الرجل الذي هو بحق رجل بأمة لا نملك إلا أن نسأل الله عز وجل أن يغفر له، وأن يرحمه، وأن يعظم له الأجر والمثوبة، وأن يجعلنا سائرين على أثره في نشر الخير، كما ونسأل الله عز وجل أن يلهم أسرته وذويه ومحبيه الصبر والسلوان، وأن يصبر أسرته الكبيرة من العاملين في المجال الخيري، ومجال الاقتصاد الإسلامي، وأن يعينهم على إتمام هذه المسيرة الإسلامية الإنسانية التي بدأها الفقيد رحمه الله، ودعمها بكل ما يستطيع .



«إحياء التراث» تشرف على تنفيذ مشـ

أعلن نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي فهد عبدالرحمن الحسينان أن جمعية دار الكتاب والسنة باشرت في تنفيذ مشروع إنشاء ثلاث بنايات سكنية في خان يونس بتمويل من متبرع كريم من دولة الكويت وباشراف لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت.

واشار إلى أنه تم وضع حجر الأساس لتشييد ثلاث بنايات سكنية خلال احتفال نظمته الجمعية في موقع البناء غرب خان يونس، بحضور وزير الأشغال العامة في غزة د.يوسف المنسي والوفد الإعلامي الكويتي وممثلين عن مؤسسات حكومية وأهلية وشعبية. وخلال كلمة الوفد الكويتي نقل د.وائل الحساوي تحيات أهل الكويت إلى الشعب الفلسطيني، داعياً الفلسطينيين إلى التوحد والثبات ورص الصفوف لمواجهة التحديات التي تحاك ضد القضية الفلسطينية، وقال الحساوي: «إن وجودنا بين أهلنا في غزة شرف كبير لنا، وأمر نعتز به، وما

«إحياء التراث»
كرّمت طلبة حلقات القرآن في صباح الناصر

تحت رعاية الشيخ مبارك العبدالله أقامت إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي في ضاحية صباح الناصر حفلا ختاميا للأنشطة الصيفية لطلبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم، في المقر الرئيس للجنة الكائن في ضاحية صباح الناصر بجانب الجمعية التعاونية.

وتضمن الحفل تكريم الفائزين وتوزيع الجوائز والهدايا التذكارية عليهم، وفي تصريح للشيخ مبارك العبدالله على هامش الحفل قال: إن عمل الجمعيات واللجان الخيرية واضح ومنظور للجميع ويكفيهم فخرا أنهم استطاعوا أن يربوا أبناءنا على خير الكلام كلام الله، ونسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء؛ لأنهم استطاعوا أن ينقذوا شبابنا من التطرف والغلو من خلال تحصينهم بحفظ القرآن الكريم.

وأضاف أن جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة صباح الناصر وباقي فروعها تقدم جهودا كبيرة في عملها الخيري ولاسيما في تحفيظ القرآن الكريم وتجويده، وقال: إن هذه خدمة كبيرة تقدمها تلك اللجان لشباب الكويت وشاباتها وأطفالها سواء كانوا مواطنين أو مقيمين ولاسيما خلال أيام الشهر الفضيل الذي تكثر فيه الصدقات والخيرات والعمل الخيري.

ووصف الشيخ مبارك العبدالله ما تقوم به اللجان والجمعيات الخيرية بالعمل النبيل لخدمة ديننا الحنيف، مؤكدا أن من واجبنا بوصفنا مسلمين أن نخدم كتاب الله بشتى الطرق.



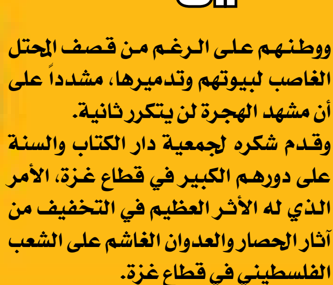
من جهته، قال رئيس الهيئة الإدارية لفرع إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي في صباح الناصر بندر مناحي المطيري: إن الفرع وبالإضافة لأنشطته الثقافية تتبعه لجنة المشاريع الخيرية ومنذ تأسيسها قامت بإنشاء ٦ مراكز إسلامية و١٤ مدرسة و٦٢٥ مسجدا و٤٣٩ مزرعة و٩٥٥ بئرا وبناء أربع دور للأيتام و١٥ مسكنا للفقراء وكفالة ٤٤٢٦ يتيما في جميع أنحاء العالم وكفالة ١٤٢ داعية و٥٠ أسرة متعففة.

وأضاف المطيري أن الفرع تتبعه كذلك لجنة الزكاة والصدقات، وقد نظمت لقاءات شهرية وتفقدت أحوال الأسر ومساعدة الفقراء وبعدد ١٤٥٠ أسرة متعففة داخل الكويت وقد قدمت اللجنة كذلك ما يصل لـ ٢٠٠ ألف دينار بطاقات تموينية ودعم قرابة ١٢٠ أسرة وتقديم ٨٤ جهازا كهربائيا فضلاً عن تقديم مساعدات نقدية شهرية، كما قامت لجنة توعية الجاليات بإشهار إسلام ٨١٥ شخصا منذ تأسيس الجمعية وفي هذا العام أشهر ١٣٢ شخصا إسلامهم والحمد لله.

الجدير بالذكر أن إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في ضاحية صباح الناصر تضم العديد من اللجان العاملة في الخير، ومنها لجنة تحفيظ القرآن الكريم والتي تقوم بالعناية بكتاب الله تبارك وتعالى طوال السنة، وذلك بعقد حلقات التحفيظ للأبناء في المواسم والعطل ومدار السنة.

كذلك من اللجان العاملة في الفرع لجنة العلاقات العامة التي تقوم بخدمة أهالي الضاحية عن طريق تقديم خدمات الطالب، وإقامة دورات في الكمبيوتر، والإعلان عن أنشطة الفرع المختلفة.





ـروع إنشاء ثلاث بنايات سكنية في فلسطين

نقدمه للشعب الفلسطيني واجب علينا».
وأضاف: «كل هذه الجهود الطيبة جاءت بفعل التخطيط الدقيق للأخوة في دار الكتاب والسنة ، واعداً باستمرار الدعم الكويتي للفلسطينيين في شتى المجالات.
من ناحيته أشاد محمد الفرا رئيس بلدية خان يونس بجهود الكويت في دعم الشعب الفلسطيني عبر تاريخه في كافة المناحي والمجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والتنموية من أجل التخفيف من وطأة المعاناة وتحقيق الاكتفاء الذاتي».
وأكد الفرا على أن إنشاء مثل هذه المشاريع والبنايات السكنية دعمها يعزز صمود الفلسطينيين في البقاء على أرضهم ووطنهم على الرغم من قصف المحتل الغاصب لبيوتهم وتدميرها، مشدداً على أن مشهد الهجرة لن يتكرر ثانية.
وقدم شكره لجمعية دار الكتاب والسنة على دورهم الكبير في قطاع غزة، الأمر الذي له الأثر العظيم في التخفيف من آثار الحصار والعدوان الغاشم على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

«إحياء التراث»:
١٧ وقفية لمساندة الفقراء

أكد حمد الهملان - مشرف المشروع الوقفي الكبير في جمعية إحياء التراث الإسلامي - أن المشروع تجربة وأسلوب مميز في العمل الخيري طرحته جمعية إحياء التراث الإسلامي سعيا للتجديد في العمل الخيري وفتح آفاق جديدة له، وفتح أبواب الأجر والثواب على مصراعيها لكل مسلم راغب في الأجر.

والوقف - كما هو معلوم شرعا -: حبس الأصل والأنفاق من ريعه على اوجه الخير المتعددة بما ينفع المسلمين عامة، وحسبما يرغب الواقف؛ لذا تعددت أنواع الوقف.

وعن أهداف المشروع وأهميته، قال الهملان: عندما تبنت الجمعية هذا المشروع قبل واحد وعشرين عاما كان لها هدفان رئيسان من ورائه، الأول فتح آفاق جديدة للعمل الخيري بما يحافظ على النهضة الخيرية والإسلامية، ويضمن استمرارها إلى أن يشاء الله.

أما الهدف الثاني فهو فتح أبواب جديدة وميسرة للأجر والثواب يستطيع كل مسلم ومن مختلف الفئات المساهمة فيها بما يحقق له الأجر في حياته وبعد وفاته وإلى أن يشاء الله، ومن هنا جاءت أهميته لأن الوقف أكثر دواما من استثمار أموال الصدقات في مشاريع خيرية يرتبط استمرارها باستمرار تدفق الصدقات، ولذلك لا يصح إقامة الوقف من أموال الزكاة؛ حيث إن الزكاة لها مصارفها الخاصة بها التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز.

وأكد الهملان أن أهل الكويت عرفوا الوقف منذ القدم، وأوقافهم الموجودة منذ مئات السنين خير شاهد على ذلك.

وعن عدد وقفيات المشروع، بين الهملان قائلا: يبلغ عدد وقفيات المشروع الوقفي الكبير ١٧ وقفية، وهي: وقف «السهم المطلق»، وهو الوقف الذي حرصنا على إيجاده بوصفه باب خير مفتوح للإنفاق على أي من الأعمال الخيرية، ووقف «تعليم القرآن»، وهو وقف يخدم كتاب الله من جميع النواحي التي تخدم القرآن الكريم، كذلك وقف «بناء وترميم المساجد»، وهو خاص بترميم بيوت الله في العالم الإسلامي وفرشها واصلاحها وبناءها.

فضلاً عن وقف «معلم الناس الخير»، ووقف «افطار الصائم»، الذي يتيح الفرصة للواقف لإنشاء وقف خاص به لإفطار صائم داخل الكويت وخارجها، ومن الوقفيات الوقف «الدعوي»، ووقف «كفالة داعية»، وفيه يفرغ الداعية للدعوة إلى الله في البلاد الإسلامية، فيكون للواقف أجر التبليغ والدعوة إلى الله. ووقف «سقي الماء»، وفي هذا الوقف يتنافس أكثر المسلمين على أجره العظيم، فينفق من ريع الوقفية على حفر الآبار وتمديد أنابيب وشبكات المياه وبناء خزانات وبرادات المياه، وهناك وقف «مكتبة طالب العلم»، ووقف «النصرة»، وهو وقف يحمل على عاتقه نشر دين الله وسنة نبيه ﷺ، وكذلك وقف «الإغاثة».

«إحياء التراث» وزعت دفعة مساعدات للمتضررين في الفلبين

وزعت لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي دفعة من المساعدات للمتضررين من الفيضانات والسيول التي حدثت في شهر يوليو الماضي في الفلبين وتسببت في خسائر كبيرة.

وقال رئيس اللجنة جمال الحشاش: إن توزيع المساعدات تم بوساطة مكتب اللجنة في الفلبين، وشملت المساعدات مدينة (كوتوباتو) (جنوب الفلبين) بسبب تعرضها لضرر كبير من الفيضانات، موضحاً أن (٢٥٠٠) شخص استفادوا من المساعدات الكويتية.

ولفت الحشاش إلى الأضرار الكبيرة التي سببتها الفيضانات والسيول في جنوب الفلبين حيث شردت عشرات الآلاف من سكان محافظة ماجنداناو ومدينة كوتاباتو، وحاجة سكان هذه المناطق إلى المواد الغذائية أمر ضروري، وناشد أهل الخير دعم أعمال الإغاثة التي تقوم بها اللجنة للتخفيف عن معاناة المتضررين قدر المستطاع.



أخبار الجمعية

«إحياء التراث»: وصلتنا ١٠٠٠ استمارة

أشار نائب رئيس لجنة العالم العربي في جمعية إحياء التراث الإسلامي فهد عبد الرحمن الحسينان إلى أن «لدى اللجنة ١٠٠٠ استمارة يتيم وصلت حديثاً بحاجة للكفالة، فضلاً عن ٣٠٠ يتيم معاق و٥٠٠ أسرة فقيرة في أمس الحاجة للكفالة»، موضحاً أن «اللجنة قد باشرت في مشروعها الجديد بكفالة الأيتام ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) لما فيه من واجب إنساني نحو هذه الفئة من الأيتام. وتسعى اللجنة بعون الله إلى زيادة عدد الأسر الفقيرة التي تكفلها بكفالة أسر جديدة خلال هذه الأيام المباركة»، ومبيناً أنه «من المشاريع الخدمية للأيتام التي تشجع اللجنة الكفلاء وتحثهم عليها مشروع كسوة اليتيم، عيدية اليتيم، افطار الصائم لليتيم وأسرته، كذلك الحقيبة المدرسية لليتيم، وبطانية ومدفأة لليتيم».

وقال الحسينان في تصريح صحافي: «إن اللجنة وانطلاقاً من واجبها في خدمة أبناء المسلمين في العالم العربي، قامت

بعد عودة رئيس لجنة القارة الأفريقية من جولته هناك

العيناتي: «إحياء التراث» طرحت مشروعاً حيوياً وإستراتيجياً سيكون له دور كبير في إنهاء مأساة المجاعة في الصومال

قال رئيس لجنة القارة الأفريقية وموفد جمعية إحياء التراث الإسلامي إلى الصومال الشيخ جاسم العيناتي إنه واستجابة لنداء الإنسانية الذي انطلق من الصومال التي أصابتها مجاعة شديدة بسبب الجفاف الأخير الذي ضرب أجزاء كبيرة من القرن الأفريقي، ومراعاة للأخوة الإسلامية بين الشعب الكويتي والشعب الصومالي، بادرنا بتشكيل وفد كويتي من جمعية إحياء التراث الإسلامي ممثلة بلجنتها في القارة الأفريقية وبرفقة بعض كبار المتبرعين بزيارة ميدانية إلى ولاية (بونت لاند) الصومالية لتفقد مخيمات اللاجئين هناك الذين قدموا من كل أنحاء الصومال بحثا عن لقمة عيش ومكان مستقر وآمن، ويبلغ عدد النازحين الجدد حاليا في تلك الولاية ١٧ ألف أسرة أي ما يقارب ٨٠ ألف نازح، بينما يصل عدد اللاجئين القدامى إلى حوالي ٤٠٠ ألف لاجئ موزعين على ٦٠ مخيما في جميع أقاليم بونت لاند الصومالية.

وأضاف العيناتي الذي رأس الوفد الكويتي لجمعية إحياء التراث الإسلامي أن الوفد ضم كذلك في هذه الزيارة كلا من: عادل عبدالرحمن الذكير، وعبدالمحسن السريع.

وقد كان الهدف من هذه الزيارة هو تقييم الوضع الإنساني الذي يعيشه النازحون من الجفاف واللاجئون لمعرفة احتياجاتهم وكيفية إغاثتهم ومساعدتهم، فضلاً عن زيارة المشاريع التنموية التي نفذتها جمعية إحياء التراث الإسلامي، وقد قام الوفد الكويتي بتوزيع إغاثات عاجلة على النازحين المتضررين من الجفاف، وقد شملت الإغاثة كلا من المدن التالية:

- ❖ مدينة (بوصاصو)، حيث شملت الإغاثة ألف أسرة حصلت كل أسرة على المعونة التي خصصت لها.
- ❖ أما مدينة (قرطو)، فقد تم فيها توزيع إغاثة عاجلة على ٥٠٠ أسرة.
- ❖ ومدينة (جرووي): العاصمة الإقليمية لولاية بونت لاند، وقد وزعت الإغاثة على ألف أسرة.
- ❖ هذا وقد خصصت لكل أسرة معونة خاصة مكونة من الدقيق - السكر - حليب أطفال - الزيت - والتمر.
- ❖ وقد استفاد من هذه المساعدات التي تم توزيعها في المدن الثلاثة المذكورة ما يقارب ٢٥٠٠ أسرة بمعدل ١٥ ألف نازح ولاجئ ممن تضرروا من الجفاف الذي ضرب الصومال مؤخرا.

وأضاف العيناتي أن حكومة بونت لاند التي نسقنا معها في أعمال الإغاثة المقدمة مع هيئة بونت لاند للرعاية الاجتماعية تقدموا بالشكر للكويت حكومة وشعبا على ما قدموه من مساعدات وإغاثات عاجلة للشعب الصومالي المنكوب في ولاية بونت لاند بصفة خاصة، والتي نزحت إليها أعداد كبيرة من تضرروا بالجفاف الذي ضرب الصومال، كما عبروا عن شكرهم الخاص لجمعية إحياء التراث الإسلامي ممثلة بلجنة القارة الأفريقية والوفد الكريم الذي قام بتوزيع هذه الإغاثات، وتولى تنفيذها وتقسيمها وإيصالها إلى المستحقين من النازحين.

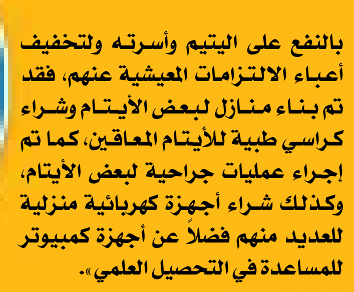
هذا وقد أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي في وقت سابق عن توزيع خمس دفعات متتالية من مواد الإغاثة التي تبرع بها أهل الخير في الكويت لإغاثة إخوانهم من أبناء الشعب الصومالي، وأعلنت حالة استنفار بجميع اللجان التابعة لها لإغاثة الشعب الصومالي المنكوب من الكارثة الإنسانية التي تهدد بوفاة الآلاف يوميا، ويشرف مندوبو الجمعية (وهم من أبناء الشعب الكويتي) بأنفسهم على توزيع الدفعات المتتالية من مواد الإغاثة.

من جهة أخرى أفاد الشيخ جاسم العيناتي رئيس لجنة القارة الأفريقية وموفد «إحياء التراث» إلى الصومال بأن الجمعية قد طرحت مشروعا حيويا واستراتيجيا مهماً سيكون له دور كبير في إنهاء مأساة المجاعة بشكل كبير وعلى مدى بعيد حفر العديد من الآبار الارتوازية العميقة في أماكن الجفاف لتوفير المياه الصالحة للشرب، فضلاً عن نقل المياه من أقرب المناطق التي تتوافر بها إلى أكثر المناطق حاجة في الصومال، وقال: إن تكلفة البئر الواحدة قد تتجاوز ٢٥ ألف دينار كويتي وإننا نسعى لحفر ١٠٠ بئر في المرحلة الأولى وقد بدأنا فعليا بحفر هذه الآبار.

يتيم بحاجة للكفالة في الدول العربية

بكفالة العديد من الأيتام في كل من مصر وفلسطين ولبنان واليمن والبحرين؛ حيث تسهم اللجنة في تعليمهم وكسوتهم وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة وذلك بتطبيق برنامج حفظ كتاب الله تعالى عبر مراكز التحفيظ التابعة للجهات المشرفة على كفالة الأيتام في تلك الدول»، مضيفاً: «تقيم اللجنة في كل عام دورات شرعية صيفية ومخيمات تربوية للارتقاء بمستوى الأيتام إيمانياً وتربوياً واجتماعياً، كما تعقد اختبارات في نهاية كل دورة لتقويم مستوى الأيتام وفعالية البرامج المعدة».

وأوضح الحسينان أن «هناك زيارات دورية تقوم بها الجهات المشرفة على الأيتام للوقوف على احتياجاتهم بما يعود



بالنفع على اليتيم وأسرته ولتخفيف أعباء الالتزامات المعيشية عنهم، فقد تم بناء منازل لبعض الأيتام وشراء كراسي طبية للأيتام المعاقين، كما تم إجراء عمليات جراحية لبعض الأيتام، وكذلك شراء أجهزة كهربائية منزلية للعديد منهم فضلاً عن أجهزة كمبيوتر للمساعدة في التحصيل العلمي».



أوضاع تحت المجهر!

(ملاليم) الحكومة !!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

يبدو أن حكومتنا الرشيدة تنتظر أن ينسى الناس موضوع الملايين النيابية على الخوض بها والدفاع عن نفسها لسببين إما لعدم وجود رد واضح ومبرر للهبات وبالتالي تورطها بالتهمة، أو أنها تعتبر تلك المبالغ (ملاليم) لا تستحق كل هذه الضجة السخيفة!.

أكثر المصادمات التي تحدث بين السلطتين التنفيذية والتشريعية سببها تطنيش الحكومة لما يثيره النواب وتثيره وسائل الاعلام رغم الكذب والمبالغة في تلك الأخبار في أحيان كثيرة!

لكن أن تركن الحكومة للصمت وترقب الأحداث عن بعد وكأنها حرامية حتى تعقد جلسات النياح والبكاء على الأطلال وتقام الموائد والندوات والليالي الملاح ويحشد النواب جيوشهم على الحق والباطل، ثم تتحرك بعد صافرة الحكم لتدهن سير هذا وتلقم ذاك وتتوسل لزيد وعبيد من أصحاب المواقف المطاطة لمساندتها في محنتها التي تسببت فيها، فإنها تكون كالذي (يطز) عينيه بيده !

مطلوب ناطق رسمي لا دبلوماسي للحكومة لتوضيح الحقائق المثارة بالدليل القاطع والبرهان الناصع، لا الكلام الفارغ الذي لا يداوي الجروح بل يزيد الطين بلة في المشاحنات والعناد والتحدي!

لقد دافع النواب المتهمون عن أنفسهم و«اللي على راسه بطحة يتحسس عليها» وهذا من حقهم وتوعدوا بالمحاكم وبالويل والثبور لكل من تطاول عليهم لكن أين هي الحكومة من وضع النقاط على الحروف وتبرير أنها لم ترسل للنواب (المعسرين) أي مبالغ نقدية في حساباتهم وتوضح ما حكاية الـ (٢٥) مليون دينار مجهولة المصدر؟!

لقد شل البلد من القيل والقال وكثرة السؤال، واللوم لا يقع على النواب فقط بل يقع الجزء الأكبر منه على حكومة الصمت والهروب للمجهول من الأبواب الخلفية!

أصبحت إنجازات البلد محصورة في عقد الجلسات الطارئة والاستجوابات والرد عليها بالكلام فقط فاذا نجح النواب رقصوا العرضة وإذا نجحت الحكومة غنت (بنياتنا) بالتلفزيون (هذي الكويت صل على النبي)!!

على الطاير

إذا كانت شوارعنا قد اكتظت بالسائقين ومركباتهم على اختلاف أشكالها وألوانها وموديلاتها فكيف بها ونحن على أبواب عودة المدارس والجامعات والطيور المهاجرة إلى دواماتها ؟!

سؤال لاتحب إدارة المرور ان تتذكره !!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

(*) كاتب كويتي

الزكاة ومصرف الفقراء والمساكين

أكد مدير مكتب الشؤون الشرعية في بيت الزكاة الشيخ علي الكليب في بيان صحفي أن مصرف (الفقراء والمساكين)، جاء تعريفه وفق الندوة الثامنة لقضايا الزكاة المعاصرة، أن الفقير فهو الذي لا مال له ولا كسب يقع موقعاً من كفايته، أما المسكين هو الذي يملك ما يقع موقعاً من كفايته ولا يكفيه لمدة سنة.

وألمح الكليب إلى أن من يعطى من سهم الفقراء والمساكين الفئات التالية: «من كان بحاجة إلى الزواج وهو عاجز عن تكاليفه المعتادة لمثله - طالب العلم العاجز عن الجمع بين طلب العلم والتكسب - العاجزون عن التكسب - من لم يجد عملاً يليق بمكانته ومروءته - العاملون في وظائف عامة أو خاصة ممن لا تكفي دخولهم من مرتبات أو غيرها لسد حاجاتهم - آل البيت الذين لا يعطون كفايتهم من بيت المال - الزوج الذي لا يملك كفايته ولا يقدر على تحصيلها ، فيجوز لزوجته أن تعطيه من زكاة مالها»

وبين الكليب أن هناك فئات لا تخرج عن وصف الفقر أو المسكنة، وهي: من له مسكن ملائم يحتاج إليه فلا يكلف بيعه للإنفاق منه، ومن له مال لا يقدر على الانتفاع به ولا يتمكن من الحصول عليه، ومن له نصاب أو نصب لا تفي بحوائجه وحوائج من يعولهم، ومن له عقار يدر عليه ريعاً لا يفي بحاجته، ومن لها حلي تتزين بها ولا تزيد عن حوائج مثلها عادة، ومن له أدوات حرفة يحتاج إلى استعمالها في صنعته ولا يكفي كسبه منها ولا من غيرها حاجته، ومن كانت لديه كتب علم يحتاج إليها سواء كانت كتب علوم شرعية أو كانت كتب علوم أخرى نافعة، ومن كان له دين لا يستطيع تحصيله لكونه مؤجلاً أو على مدين مفلس أو مماطل.

وأكد الكليب على أن يعطى الفقير والمسكين كفايته لمدة عام، مشيرا إلى أن المقصود بالكفاية كل ما يحتاج إليه هو ومن يعولهم من مطعم وملبس ومسكن وأثاث وعلاج وتعليم أولاده وكتب علم إن كان ذلك لازماً لأمثاله وكل ما يليق به عادة من غير إسراف ولا تقتير.

ولفت الكليب إلى ضرورة مراعاة حاجات المسلم بلا تفريق بين فقير وفقير باعتبار جنسيته مع أهمية التحري في حالة الاشتباه قبل الإعطاء. ويراعى في ذلك وسائل الإثبات الشرعية، وذلك نظراً لشيوع ادعاء الفقر والمسكنة من قبل بعضهم.

وأخيرا أوضح الكليب أن فئات الأغنياء وهم من يملكون كفايتهم وكفاية من يعولونهم لمدة سنة، والأقوياء المكتسبون الذين يقدرون على تحقيق كفايتهم وكفاية من يعولونهم، وآل البيت الذين يعطونهم كفايتهم من بيت المال، وغير المسلمين، لا يعطون من سهم الفقراء والمساكين.

التعاون على البر والتقوى في صد الموجة التغريبية ضد المسلمين

خالد بن صالح الغيص

أخي التاجر المسلم -حفظه الله ورعاه- لا يخفى عليك - أخي في الله - أنّ أمتنا الإسلامية تتعرض لهجمة تغريبية يراد بها أن تنسلخ من دينها وهدي نبيها، وقد شملت هذه الهجمة صوراً وأشكالاً شتى.

لذا أدعوك بدعوة الإسلام أن تكون عوناً لنا في التصدي لهذه الهجمة لحماية إخواننا وأخواتنا وأبنائنا وبناتنا المسلمين منها، وذلك من خلال مشاركتنا بالاقتراحات التالية - قدر الاستطاعة -:

١- اختيار أسماء عربية للشركات والمؤسسات والمجمعات التابعة لكم والابتعاد قدر الإمكان عن المسميات والمصطلحات الأجنبية.

٢- التحدث والمخاطبة باللغة العربية سواء داخل مؤسستك التجارية أم خارجها، وسواء مع العملاء أم مع العاملين، حتى لو كان العاملون أجانب؛ فإنه مع الممارسة والمخالطة سيتعلمون اللغة العربية لأن الحاجة لهم، ولايستثنى من ذلك إلا حالات الضرورة.

٣- استعمال التأريخ بالأشهر القمرية التي جعلها الله تعالى هي الأصل في مواقيت الناس، وإن كان لابد فعلى الأقل جعلها هي الأصل ثم جعل التأريخ الشمسي تابعاً لها.

٤- استخدام الأرقام العربية الأصلية في الكتابة والابتعاد عن شبهة أن أصلها هندي فإن ذلك مما أجمعت عليه هيئات الفتوى الشرعية، وكل ضرورة بعد ذلك تقدر بقدرها.

٥- عدم اللجوء الى العنصر النسائي إلا فيما يخصهن، مع أخذ الحيطة والحذر من اختلاطهن بالرجال؛ فإن ذلك مما دعت إليه الشريعة.

٦- الحذر من تسويق بعض البضائع التي تنشر التشبه بعادات الكفار وتقاليدهم.

وغيرها من اقتراحات عملية التي أسأل الله تعالى أن يعيننا على تطبيقها، خصوصاً في هذا الزمن الذي قلّ فيه الناصر والمعين على طاعة الله، ولنعلم أنه من أحيا سنة النبي ﷺ فله أجرها وأجر من عمل بها، علماً بأنّ لكل اقتراح من الاقتراحات السابقة ملفاً تفصيلياً يحتوي على الأدلة من الشريعة وأقوال العلماء رأيت تأجيله للاختصار، ويمكن تزويدك به إن طلبت، والله تعالى في عون العبد إذا رأى منه الصدق والإخلاص، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

و﴿إن الله لايضيع أجر من أحسن عملاً﴾.

بعد سقوط نظام القذافي

هل اقتربت سفينة ليبيا من بر الأمان؟

الفرقان / القاهرة : مصطفى الشرقاوي

حينما اقتحم الثوار الليبيون طرابلس وبسطوا سيطرتهم على معقل القذافي في باب العزيزية وإسقاط نظامه الذي جثم على صدر الشعب الليبي لأكثر من أربعين عامًا، لم يكونوا ليدركوا أن هذه الحلقة هي أيسر إجراء في مسلسل طويل بدأ بإسقاط نظام العقيد ولن ينتهي قبل مواجهة عدد كبير من التحديات.



فالثوار الذين عانوا طويلاً قبل النجاح في نهاية المطاف في السيطرة على العاصمة يواجهون عددًا من الأسئلة شديدة الصعوبة التي ينبغي الإجابة عنها قبل تلمس عتبات مستقبل بلادهم والذي يبدو رغم موجة التفاؤل التي تلت سقوط طرابلس أمرًا شديد الضبابية، ولاسيما أن القضاء التام على النظام لم يتحقق في وقت يمتلك هو وفلوله ثروات مالية ضخمة نتيجة النهب المنظم لثروة الشعب الليبي طوال ٤٢ عامًا، وهي أموال يمكن توظيفها في إشعال موجات اضطراب في أغلب المدن الليبية بشكل حدا بالمراقبين لمطالبة المجلس الانتقالي بمحاولة فتح حوار مع بقايا نظام القذافي وضمان تجنيدهم حتى لا يتم استخدامهم سواء من قبل القذافي أم في أجهزة الاستخبارات الغربية لإدخال البلاد في نفق مظلم خصوصًا إذا سعى المجلس الانتقالي لتبني سياسات مستقلة أو رفض التعاطي بإيجابية مع المحاولات الغربية المستمرة للسطو على الثروة النفطية للشعب الليبي.

استعادة الأمن

ومن البديهي التأكيد على أن هناك تحديات عديدة تجابه المجلس الانتقالي بعد أيام قليلة من سقوط طرابلس أهمها العمل على استعادة الأمن لأغلب المدن الليبية في ظل وجود الملايين من قطع السلاح في أيدي الثوار واحتمال أن تسهم مثل هذه الأوضاع في شيوع فوضى.

ولعل لجوء المجلس الانتقالي لتأسيس لجان شعبية ومناشدة منتسبي الأجهزة الأمنية لمعاودة العمل كان خطوة جيدة لقطع الطريق على أي محاولات لحدوث عمليات نهب منظم للمؤسسات والممتلكات العامة والخاصة يشبه ما حدث في بعض المدن العربية بعد سقوط نظامي مبارك وبن علي في مصر وتونس.

ولا تتوقف التحديات التي تجابه المجلس الانتقالي عند هذا الحد خصوصًا فيما يتعلق بهوية ليبيا العربية والإسلامية، فلا يخفى على أحد أن الإسلاميين قد أدوا دورًا مهمًا في إسقاط نظام العقيد سواء في المدن الشرقية أم في معركة السيطرة على طرابلس، وهو دور كان محل ترحاب سواء من المجلس الانتقالي أم من الحلفاء الغربيين الذين غضوا الطرف عن هذا الدور باعتبار أن إسقاط العقيد هدف يجب توحيد الصفوف لتحقيقه.

الصمت إلى متى؟!

ولكن التساؤل الذي يبدو ملحًا حاليًا: هل يستمر الغرب في غض طرفه عن تصاعد نفوذ الإسلاميين في ليبيا وتحولهم لفرس



الرهان في المعادلة الليبية شأنهم شأن ما يتوقع حدوثه في كل من مصر وتونس؟ وهل سيستمر شهر العسل بين الغرب والإسلاميين الذين لن يخفوا سعيهم لأداء دور محوري في ليبيا ما بعد القذافي، وهو أمر قد يصطدم بموقف عربي رافض وتحفظ من جانب بعض الفرقاء الليبيين؟

شراكة وطنية

ولا شك أن مثل هذا التحدث يتطلب مهارة لافتة من جانب المجلس الانتقالي حيث ينبغي عليه الدخول في مفاوضات فورية مع أغلب ألوان الطيف الليبي لتأسيس شراكة وطنية لتخطي الوضع الصعب والمعقد الذي تعانيه البلاد خلال المرحلة القادمة.

ويعتقد المراقبون أن نجاح المجلس الانتقالي في تجاوز هذه المشكلة وإيجاد توافق وطني على طبيعة المرحلة الانتقالية سيذلل عديدًا من الصعوبات التي تهدد استقرار البلاد في ظل ما يتردد عن ضغوط غربية لتقليم أظافر الإسلاميين وهو ما سيجابه برفض صارم منهم قد يتحول إلى معارك قد تعيد رسم خريطة ليبيا مجددًا.

ومن الملائم التأكيد أن وجود مصالحة وطنية بين الشرق والغرب يعد من التحديات التي تجابه المجلس الانتقالي خلال المرحلة القادمة في ظل وجود تباينات سياسية واقتصادية وقبائلية بين الطرفين، بل أن حكم العقيد قد عمل طوال الأربعين عامًا الماضية على تكريس حالة من الانقسام بين المنطقتين لتعزيز

مساعي العرب لتقليم أظافر الإسلاميين تهدد بعودة البلاد إلى المربع الأول

تبني المجلس الانتقالي لخطاب توافقي وإعداده السريع لانتخابات برلمانية يقدمان حلولاً بسيطة لمشكلات معقدة

استعادة العلاقات مع دول الجوار خيار حتمي وتبني سياسات مستقلة ستعزز الثقة بالمجلس الانتقالي

حكمه عن طريق المزاوجة بين إستراتيجية سيف المعز وذهبه والإغداق على قبائل بعينها في الغرب والوسط لتعزيز نفوذه، وهذا ما يعمل على تطويق هذه الأزمة وإزالة الجفوة بين الشرق والغرب وإيجاد توافق على وجود دولة مركزية قوية ديمقراطية وعاصمتها طرابلس وهذه تعد من المشكلات المهمة التي ينبغي على المجلس الانتقالي إيجاد تسوية قريبة لها.

تحديات جمة

وكان من الواضح من تصريحات رئيس المجلس الانتقالي المستشار مصطفى عبد الجليل ورئيس المجلس التنفيذي محمود جبريل أنهما حريصان على تقديم رسالة للشعب الليبي بأن التحديات شديدة وأن المستقبل لن يكون مفروشًا بالورود إلا إذا تحمل الليبيون تبعات المرحلة الانتقالية خصوصًا على الصعيد الاقتصادي، فالشعب الليبي الذي حرم طويلاً من التمتع بثرواته النفطية التي تبلغ احتياطياتها أكثر من ٤٦ مليار برميل وحصيلة سنوية قد تصل لـ ٥٠ مليار دولار يتوق لليوم الذي يتمتع فيه بهذه الثروة التي حرمه منها القذافي وهو ما يتطلب من المجلس الانتقالي ضخ جزء كبير من الأموال الليبية التي فك الغرب تجميدها في مشروعات تنموية قد تعطي إشارة لاختلاف النهج الاقتصادي للمجلس عبر سياسات العقيد التي بددت الأموال على دعم مغامرات دفع الشعب الليبي ثمنها من رفاهيته وتمتعه بالحد الأدنى من الخدمات.

دستور توافقي

وفي هذا الإطار ينبغي الإشارة إلى أن معركة صياغة دستور جديد لليبيا قد تكون فاصلة في تحديد مستقبل البلاد فوجود دستور توافقي يحظى بدعم الليبيين في الداخل والخارج سيبدد كثيرا من المخاوف لدى قطاعات عديدة من الشعب الليبي





بتوجس في احتمال صبغ البلاد بصبغة غربية. وفي إطار دفع فاتورة جهود الناتو في إسقاط نظام العقيد، ويخطئ المجلس الانتقالي إذا استجاب لضغوط الغربيين في هذا الإطار ولاسيما أن قطاعات واسعة من الشعب لن تدعم أي مساس بهوية البلاد العربية والإسلامية خلال الدستور الجديد وسيعملون على رفع السلاح في وجه الدول إذا تعاطت بإيجابية مع المطالب الغربية في هذا الصدد، وهو ما سيجعل المجلس الانتقالي يفكر كثيرًا في ظل حاجة هذا القطاع الذي تعمد القذافي إنهاك بنيته الأساسية ليظل مهيمنًا على الأوضاع هناك.

وفي هذا السياق لا يتوقع أن يقبل المجلس الانتقالي من قريب أو بعيد أي وجود عسكري عربي على الأراضي الليبية انطلاقًا من المواقف العدائية التي يتبناها الشعب الليبي تاريخيًا من الوجود العسكري الأجنبي خصوصًا الجوار العربي.

مغامرات العقيد

وعلى ذكر الجوار العربي فهناك تشديد على ضرورة سعي المجلس الانتقالي لإعادة علاقاته بدول الجوار العربي إلى مسارها الصحيح وتلافي أي مغامرات قد تهدد هذه

> المصالحة الوطنية وتكريس وحدة الشرق والغرب سيسددان رصاصة الرحمة على أربعين عامًا من القهر

العلاقات كما كان يحلو في السابق لنظام العقيد أن يقدم عليه خصوصًا أن الظروف التي تمر بها كل من مصر وتونس تجعل بناء علاقات استراتيجية مع هذه البلدان أمرًا ميسورًا رغم أن الوضع مع الجزائر وبعض البلدان العربية والأفريقية التي لم تخف ضيقها من نظام العقيدة قد تأخذ وقتًا طويلاً إلا أن مصيرها في النهاية للتطبيع بل القفز قفزات نوعية للأمام.

مسار محدد

من جانبه يرى السفير رفاعة الطهطاوي سفير مصر السابق في ليبيا أن المجلس الانتقالي الليبي يواجه تحديات ضخمة ولكن هذه التحديات على ضخامتها يمكن التعامل معها بشيء من المرونة عبر الإقدام على عديد من الخطوات.

وكذلك وجود عدد من المسارات منها إيجاد خطوات عاجلة ومدروسة لتنظيم انتخابات حرة ونزيهة تتيح لجميع القوى والفصائل الليبية المساهمة في بناء ليبيا الجديدة دون إقصاء لأي من هذه الفصائل والعمل بقوة لتجنيب صراع المصالح بإيجاد خطاب توافقي يحظى بدعم جميع الليبيين.

وتابع صياغة دستور ليبي يحترم التعددية السياسية والتنوع داخل ليبيا، ويضع مصلحة البلاد العليا فوق كل اعتبار، سيكون اختباراً جديًا لمدى صلابة المجلس الانتقالي، لافتًا إلى أن تبني هذا المجلس لسياسات استقلالية تتوافق المصالح الليبية سيرفع أسهمه بين الليبيين وسيقطع الطريق على الحملات التي تحاول تشويه دوره.

ويعتقد أن رفض أي وجود عسكري عربي في ليبيا وإعادة بناء علاقات ليبيا العربية والأفريقية وفق أسس جديدة والعمل على احتواء الإسلاميين، سيمكن المجلس الانتقالي من تجاوز هذه الصعوبات ولاسيما أن الشخصيات المؤثرة داخل هذا المجلس تحظى باحترام وثقة قطاع عريض من الليبيين مما يؤهله لاكتساب ثقتهم والمرور بالبلاد من حالة عنق الزجاجة.



رحيله هو الحل

الأسد يضع المنطقة على فوهة حرب إقليمية

تدخل الأزمة السورية منعطفاً جديداُ وخطيراُ بعد التصعيد الأخير من الجيش السوري واقتحام محافظة حماة مجدداً وبث صور وحشية لأحد قيادات الجيش السوري بالاعتداء والضرب على رأس المعتقلين والطلاب في المدارس السورية في مشهد لا يتحمله قلب.

هذا وتأتي الخطورة في الموقف السوري بالتزامن مع بعض الأحداث التي أثارت ردود فعل دولية وإقليمية من أهمها تسرب تقرير (بالمر) بشأن الاعتداء الإسرائيلي السافر على السفينة مرمرة العام الماضي التي كانت تقل وفدا ومساعدات لغزة ومحاولة كسر الحصار عنها، فلم يدن التقرير الاعتداء الاسرائيلي الذي راح ضحيته ٩ أتراك كما أكد على قانونية الحصار البحري على غزة من قبل اسرائيل، وصممت إسرائيل على عدم الاعتذار لتركيا على ضحاياها رغم العلاقات الوطيدة بين تركيا وإسرائيل مما دفع بتركيا لتعليق الاتفاقيات العسكرية بين البلدين وتخفيض التمثيل الدبلوماسي من جانب تركيا.

ويسبق ذلك الحادث الاعتدائي من جانب إسرائيل على عدد من جنود وضباط الشرطة والجيش المصريين داخل الحدود المصرية في سيناء وهو ما أثار غضب المصريين.

تحقيق: حاتم عبدالقادر

الصلف السوري يأتي وسط التصعيد من جانب نظامه الحاكم بقيادة رئيسه بشار الأسد (الذي افتقد شرعيته) من جانب، ومن جانب آخر التصعيد الشعبي بعد أن لوح السوريون الثائرون للغرب بالتدخل الأجنبي على غرار ما حدث في ليبيا.

ازدواجية الجامعة العربية

هذا وبعد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية



دفاع الجيش السوري عن نظام طائفي يؤهل لنشوب حرب أهلية

دحسام عيسى: التدخل العسكري الأجنبي في سوريا سيؤدي إلى اشتعال المنطقة برمتها لأن إسرائيل ستكون طرفاً أصيلا وستحصل على دعم أمريكي وأوروبي

العرب تم إقرار مبادرة من الدول العربية على أن يحملها الأمين العام للجامعة العربية د/ نبيل العربي للرئيس السوري بشار الأسد وظل «العربي» في انتظار السماح له بالذهاب إلى سوريا للقاء الأسد لعرض المبادرة ومناقشته.

وأخيراً تمت الزيارة، ويبدو أن النظام السوري يحاول تجيير المبادرة لصالحة حيث أنه مايزال يرفض الإعلان عما جرى فضلاً عن حقيقة المبادرة، ولكن وكالة الأنباء السورية أصدرت بياناً فضفاضاً بعد زيارة «العربي» ولكنه لم يوضح حقيقة ما اتفق عليه.

عناد الأسد

ورغم أن المبادرة العربية للخروج من الأزمة السورية قد تبدو متوازنة بصورتها المعلنة إلا أنها تحفظ للأسد البقاء والخروج المشرفين في آن واحد، إلا أن «الأسد» اختار طريق العناد، فقد تيقن من أن الشعب السوري لن يقبل بالمبادرة العربية التي من شأنها إسقاط الثورة السورية وضربها في مقتل، فبقاء «الأسد» عامين آخرين كفيل بترتيب الصفوف والاستعداد لأية مواجهات قادمة، وقد يكون الصمود أمام الأسد وجيشه هو الفرصة الوحيدة حتى ينال الشعب السوري حريته.

لطمة قوية

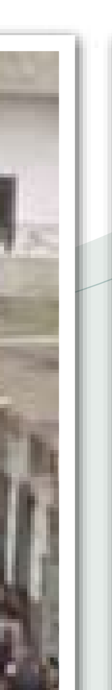
ويعد تأجيل زيارة «العربي» التي تعد لطمة قوية على وجه الجامعة العربية واستهتاراً بها من «الأسد»، يستغرب المواطن العربي من التخبط والتناقض في موقف الجامعة العربية نفسها التي سارعت إلى إصدار قرار أضفى الشرعية على التدخل العسكري لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في ليبيا ضد نظام العقيد معمر القذافي وجيشه حتى سقطت طرابلس في أيدي الثوار وتحرير غالبية المدن الليبية، ولكن في الحالة السورية اختلف الأمر، بل على العكس ذهب نبيل العربي الأمين العام للجامعة العربية إلى سوريا في زيارة حملت كل الود للرئيس السوري بشار الأسد وظهر تحيز «العربي» للأسد، كما أحرج عمرو موسى الأمين العام السابق الذي تحمس لإصدار قراري مجلس الأمن ١٩٧١ و١٩٧٣ لمحاربة نظام القذافي بحجة حماية المدنيين.

ضغوط وحسابات

ولتوضيح هذا التخبط يقول السياسي المعروف د/ حسام عيسى، الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة عين شمس: في الحالة الليبية فقد انضمت الدول العربية على الفور للتوجه الأمريكي والأوروبي لفرض الحصار الجوي وإصدار قرار مجلس الأمن الذي يسمح للناتو بالتدخل العسكري في ليبيا لحماية المدنيين، فكان معروفاً أن هناك ضغوطاً أمريكية وأوروبية على الجامعة العربية للحرب على ليبيا.

أما في سوريا فالأمر فعلاً مختلف وحسابات الجامعة العربية أن تغير الموقف في سوريا يؤدي لتغيرات بالتبعية في المنطقة كلها من الممكن معها أن تشتعل المنطقة كلها ..ولهذا فقد وضعت الجامعة العربية خطة طويلة الأجل لاختيار رئيس سوري بانتخابات حرة عام ٢٠١٤ وإطلاق الحريات والأحزاب ولما كانت هذه المدة طويلة على الشعب السوري وتضع نهاية





لحكم بشار الأسد فقد رفض لقاء الأمين العام للجامعة العربية ليبقى الوضع على ما هو عليه.

و عن المشهد الأخير للأزمة السورية واحتمالية عمل عسكري ضدها توقع «عيسى» التدخل العسكري الأجنبي في سوريا؛ لأنه سيؤدي إلى اشتعال المنطقة برمتها ؛ لأن إسرائيل ستكون طرفاً أصيلاً في هذه المواجهة ولا يخفى أنها ستحصل على دعم أمريكي وأوروبي لتفكيك سوريا وحزب الله اللبناني المدعوم من النظام السوري، كما ستكون فرصة لتوجيه ضربة لإيران التي ستكون بالطبع في المواجهة في هذه الحرب فهي الحليف الاستراتيجي لسوريا والداعم الأقوى لها في المنطقة، أضف إلى ذلك تركيا التي علقت كل تعاونها العسكري مع إسرائيل على خلفية تقرير «بالمر» الأخير الذي كان منحازاً لإسرائيل في واقعة الاعتداء على السفينة التركية مرمرة التي كانت متجهة إلى غزة العام الماضي لكسر الحصار المفروض عليها وراح ضحيته ٩ أتراك ورفضت إسرائيل الاعتذار عن هذا الاعتداء.

كما توقع « عيسى» أنه لو استمر الجيش السوري في ممارساته ضد الشعب والدفاع عن نظام طائفي ربما تنقلب الأوضاع إلى حرب أهلية.

شيخ الأزهر يدين الاعتداءات على المساجد

أدان شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب تعرض بعض المساجد وأئمتها وروادها لهجمات واعتداءات في سوريا. وأعرب الطيب في بيان عن غضبه وألمه الشديدين لتعرض بعض المساجد وأئمتها وروادها، ووقوع اعتداءات عليها في ليلة ٢٧ رمضان، وهي ليلة القدر. وقال الطيب: «إن القوات المعتدية لا تراعي حرمة الدماء والمساجد والليلة المباركة التي أُنزل فيها القرآن»، مُعبّرا عن الأسف لما أظهرته الصور وحملته الأنباء والتقارير من مآذن محترقة وشيوخ مصابين في هذه الليلة المباركة التي وصفها الله سبحانه بأنها: ﴿سلام هي حَتّى مَطْلَع. الْفَجْر﴾.

وأكد شيخ الأزهر ثقته في أن هؤلاء المعتدين سوف يلقون جزاءهم: «إن لم يكن في الدنيا فبين يدي الله في الآخرة»، مضيفا: «يجب أن يكون هناك شيء من خشية الله». وكان شيخ الأزهر أصدر بيانا في وقت سابق أدان فيه ممارسات السلطات السورية تجاه الشعب السوري المطالب بالحرية، ودعا النظام السوري إلى إدراك: «أن الدماء لن تزيد ثورة الشعب السوري إلا اشتعالا»، ووُصف ذلك البيان بأنه الأشد لهجة ضد النظام السوري.







وحين سألت دحسام عيسى عن احتمالية المؤامرة على سوريا وهو ما نقلته رسائل صحافية عدة من وفود إعلامية زارت سوريا منتصف الشهر الماضي بدعوة من النظام السوري قال «عيسى»: المؤامرة قد تكون جزءا من الموقف، فأي منطقة بها قلاقل تكون أرضاً خصبة ومجهزة لأي مؤامرة وجميع الأطراف تكون حاضرة وكل يلعب حسب مصلحته، وهذا حدث في مصر ولا أحد ينكره، وصرحت به أمريكا نفسها وعلناً عن إنفاقها أكثر من ٤٠ مليون دولار على المنظمات المدنية لنشر الديمقراطية، ولكن القول بأن ثورة الشعب السوري تحركها مؤامرة خارجية فهذا غير صحيح.

من جانبه يتحدث بحدة السفير عبدالله الأشعل، مساعد وزير الخارجية المصرية الأسبق والمرشح لرئاسة مصر، متحاملاً على الجامعة العربية والحكام العرب قائلاً: دعنا نتفق بداية على أن الجامعة العربية لا تشكل الإرادة العربية وإنما هي جزء من منظومة تتأثر بالقرار الأمريكي، والقرار الأمريكي العام في أي قضية عربية هو الذي يلقي بظلاله على الجامعة العربية.. فأمريكا تطلب وأوروبا تطلب والعرب يطلبون، ولكن في النهاية الذي يطلب التحرك هو أمريكا.

السفير عبدالله الأشعل: المبادرة العربية الأخيرة بشأن الأوضاع في سوريا أكبر بكثير مما تتحمله القيادة السورية

وفي تقديري أن المبادرة العربية الأخيرة بشأن الأوضاع في سوريا أكبر بكثير مما تتحمله القيادة السورية، وزيارة نبيل العربي التي تم تأجيلها لم تكن سوى تمهيد لغزو سوريا وتكرار السيناريو الذي تم في ليبيا والعراق، فهم يريدون شرعية عربية.

وطبقاً لرؤيته الخاصة يرى «الأشعل» أن نبيل العربي قد تورط في قبوله منصب الأمين العام للجامعة العربية حيث لا يستطع التعبير عن إرادته إلا إذا كان في موضع حر يعبر فيه عن رأيه وإرادته وقناعاته الخاصة، فهو رجل محترم ووطني ولكن لن يتمكن إلا أن يعبر عن إرادة الحكام والأنظمة الرسمية وهذا ليس اتهاماً له، ولكن لا بد أن نشير للواقع، فنحن نرجو أن يكون للجامعة العربية إرادتها ولكن من أين تأتي الإرادة؟! فمصر أعلنت تقاعدها وتونس تنازع والجزائر خائفة من إقامة حكم ديمقراطي في مصر.. والجامعة العربية أصبحت تؤدي دور المحلل للغرب؛ ولهذا فأنا أقترح وهذا قلته من قبل أن يتم تجميد الجامعة العربية لمدة عامين حتى تستقر الأوضاع في العالم العربي وتعود الجامعة لتعبر عن الشعوب العربية وإرادتها، أو أن تستغل الجامعة الفرصة الحالية وتعقد مصالحة شاملة مع شعوبها.

الأربعون الوقفية

عيسى القدومي

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف – الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، وأعددت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة عظيمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف والهيئات والمؤسسات برعاية الأصول الوقفية، ونمائها. أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا.

وسأبدأ بالحديث الأول، وهو الأصل في مشروعية الوقف كما نص على ذلك أهل العلم :

الحديث الأول :

الوقف حبس للأصل وتسبيل لمنفعته

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أصاب عمر بخيبر أرضاً، فأتى النبي ﷺ فقال: أصبت أرضاً، لم أصب قط مالاً أنفس منه، فكيف تأمرني به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها». فتصدق عمر أنه لا يباع أصلها، ولا يوهب، ولا يورث، في الفقراء والقربى، وفي سبيل الله، والضيف وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً غير متمولٍ فيه(١).

وفي رواية أخرى، جاء عمر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ يستشيره في أرض خيبر ما يصنع بها : «أشار عليه بحبس أصلها، وجعل غلتها في الفقراء والمساكين، ففعل»(٢).

حديث عمر يعده العلماء أصلاً في مشروعية الوقف(٣)؛ فبعدما ملك عمر رضي الله عنه أرضاً في خيبر اسمها «ثمغ»، وهي حصته في السهام التي قسمها النبي ﷺ بين من شهد خيبر، وأضاف إليها ما اشتراه بمئة رأس من أرض خيبر من أهلها، وضمهما إلى بعض، فكانت أرضا من أنفس وأجود ما ملك عمر رضي الله عنه. فاستشار رسول الله ﷺ في صفة الصدقة بها. فأشار عليه النبي ﷺ: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها» أي بغلتها وحاصلها من حبوب وثمار، وفي رواية: «احبس أصلها وسبّل ثمرتها»، وفي ورواية أخرى:» تصدق بثمره وحبّس أصله».

قال ابن حجر في «الفتح»: قوله : «فتصدق عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث» زاد في رواية مسلم من هذا الوجه «ولا تبتاع»، زاد الدار قطني من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع: «حبيس ما دامت السموات والأرض»(٤).

وتلك الشروط رفعها بعض الرواة إلى النبي ﷺ، ومنهم من وقفه على عمر لوقوعه منه امتثالا للأمر الواقع منه ﷺ، ورجح ابن حجر بأن هذا الشرط من كلام النبي ﷺ، ولو كان الشرط من قول عمر فما فعله إلا لما فهمه من النبي ﷺ.

وقد خصص عمر رضي الله عنه مصارف ريع تلك الأرض الوقفية في الأصناف الآتية : في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل، وفي رواية البخاري: في الفقراء، والقربى، وفي سبيل الله، والضيف، وابن السبيل، على أن يأكل العمال عليها من ريعها، وليس من أصلها، وألا يزيد عماجرت به العادة بلا إفراط ولا تفريط، فليس له سوى ما ينفقه، بلا مجاوزة للمعتاد. قال القرطبي: «جرت العادة بأن العامل يأكل من ثمرة الوقف، حتى لو اشترط الواقف أن العامل لا يأكل منه يستقبح ذلك منه، والمراد بالمعروف القدر الذي جرت به العادة، وقيل: القدر الذي يدفع به الشهوة، وقيل: المراد أن يأخذ منه بقدر عمله، والأول أولى»(٥).

واشترط عمر رضي الله عنه لناظر وقفه أن يأكل منه بقدر عمالته؛ ولذلك منعه أن يتخذ لنفسه منه مالا وجزءاً يدعي بعد ذلك أنه ملك له، قد ملكه من زمن أو ورثه أو قد أوصي له به.

ومن هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي أتت صريحة في الوقف والصدقة الجارية،



ذهب جمهور العلماء إلى جواز الوقف ولزومه؛ قال الترمذي: «لا نعلم بين الصحابة والمتقدمين من أهل العلم خلافا في جواز وقف الأرضين»(٦)، ووقف جماعة من الصحابة منهم علي وأبو بكر والزبير وسعيد وعمرو بن العاص وحكيم بن حزام وأنس وزيد ابن ثابت، ووقف عثمان لبئر رومة، روى ذلك كله البيهقي. قال القرطبي: إن المسألة إجماع من الصحابة، وذلك أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وعائشة وفاطمة وعمرو بن العاص والزبير وجابراً كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقافهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة(٧).

ويعد بعض أهل العلم أن وقف عمر هو أول وقف في الإسلام، جاء في «الفتح»: قال أحمد – بالسند – عن ابن عمر قال: أول صدقة – أي موقوفة – كانت في الإسلام صدقة عمر، وروى عمر بن شبة عن عمرو بن سعد بن معاذ قال: «سألنا عن أول حبس في الإسلام فقال المهاجرون : صدقة عمر ، وقال الأنصار: صدقة رسول الله ﷺ، وفي «مغازي الواقدي» أن أول صدقة موقوفة كانت في الإسلام أراضي مخيريق – بالمعجمة مصغرا – التي أوصى بها إلى النبي ﷺ فوقفها النبي ﷺ»(٨).

وفي الحديث فوائد جمة: فيه فضل الصدقة الجارية وهي الوقف وأنها من الإحسان المستمر، وأن الوقف من خصائص المسلمين وأنه مخالف لشوائب الجاهلية، وفيه بيان لمعنى الوقف «تحبيس للأصل وتسبيل للمنفعة»، وفيه أنه ينبغي أن يكون الوقف من أطيب المال وأحسنه؛ طمعاً في ثواب الله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(٩)، وفيه فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث امتثل وتصدق بأطيب مال مَلكه في حياته، وفيه أن ليس إلزاما على المسلم لقوله ﷺ: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها»، وفيه أن لفظ « حبست» من صيغ الوقف، وفيه صحة شروط الواقف واتباعه فيها، وأنه لا يشترط تعيين المصرف لفظاً، وفيه أن الوقف لا يكون إلا فيما له أصل يدوم الانتفاع به، وتبقى أعيانُها، فأما الذي يُذْهَبُ بالانتفاع به فهو صدقة، وليس وقفاً، فلا يصح وقف ما لا يدوم الانتفاع به كالطعام ، وفيه مشاورة أهل الفضل والصلاح في الأمور وطرق الخير، وفيه جواز الوقف على الغني والفقير، وفيه أن مصرف الوقف يكون في وجوه البر العام أو الخاص: كالقرابة، والفقراء، وطُلاب العلم، والمجاهدين، ونحو ذلك، وفيه أنه لا يكفي في الوقف لفظ الصدقة سواء قال: تصدقت بكذا أم جعلته صدقة، حتى يضيف إليها شيئا آخر لتردد الصدقة بين أن تكون تمليك الرقبة أو وقف المنفعة، فإذا أضاف إليها ما يميز أحد المحتملين صح، بخلاف ما لو قال: وقفت أو حبست، فإنه صريح في ذلك على الراجح.

وفيه أن للواقف أن يشترط لنفسه جزءا من ريع الموقوف لأن عمر شرط لمن ولي وقفه أن يأكل منه بالمعروف ولم يستثن إن كان هو الناظر أو غيره فدل على صحة الشرط، ويستنبط منه صحة الوقف على النفس، وفيه أن الواقف إذا لم يشترط للناظر قدر عمله جاز له أن يأخذ بقدر عمله، وهذا على أرجح قولي العلماء، وعند البعض أن الواقف إذا شرط للناظر شيئا أخذه وإن لم يشترطه له لم يجز إلا إن دخل في صفة أهل الوقف كالفقراء والمساكين، واستدل به على وقف المشاع لأن المئة سهم التي كانت لعمر بخيبر لم تكن منقسمة(١٠).

لقد اهتم الصحابة الكرام، وامتثلوا توجيه رسولنا الكريم ﷺ في وقف الأوقاف التي تنوعت أصولها، وتعددت مصارف ريعها؛ ليعم النفع للمجتمع المسلم، فدعوة النبي ﷺ إلى الصدقة الجارية لاقت آذاناً صاغية، من عباد الله المخلصين، ولاسيما الصحابة رضوان الله عليهم، الذين عاصروا التنزيل وفهموا أسراره وعرفوا ما تهدف إليه الشريعة، فبادروا مستجيبين لنداء الرسول ﷺ فأقفوا الأراضي والحدائق والأسلحة والدروع، ثمّ تتابعت الأوقاف، واستمر القادرون على الوقف على مدى التاريخ الإسلامي يوقفون أموالهم، أوقافاً تتسم بالضخامة والتنوع؛ حيث صارت هذه الأوقاف من مفاخر المسلمين، لم يدعوا جانباً من الجوانب الخيّرة إلا أوقفوا فيه من أموالهم، حتى شملت هذه الأوقاف الإنسان والحيوان، وبلغت ما لا يخطر على بال إنسان أن يفعله في شرق ولا غرب.

كان الوقف سنة متبعة في العهود الإسلامية، دعا إليها العلماء، واجتهد في فقهها الفقهاء، وتنافس في إيجادها وتجديدها أهل الهمم والعطاء، فكان لها الدور الأكبر في الحضارة الإسلامية، وفي نماء الخلافة واستمرارها، ووقوفها من بعد كبوة، فقد وعى المسلمون منذ القرون الأولى ما للوقف من مقاصد سامية ومصالح ملموسة في الحفاظ على مكانة الأمة وأمنها.

الهوامش:

١ – أخرجه البخاري في الوصايا، باب: الشروط في الوقف، برقم (٢٧٣٧) ومسلم في الوصية، باب الوقف، برقم (١٦٣٢) واللفظ لمسلم.

٢ – أخرجه البخاري في الوصايا، باب: وما للوصي أن يعمل في مال اليتيم، برقم (٢٧٦٤) ومسلم في الوصية، باب الوقف، برقم (١٦٣٢).

٣ – قال في الفتح: وحديث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف.

٤ – فتح الباري (١٦/٧).

٥ – فتح الباري (١٦/٧).

٦ – انظر نيل الأوطار، كتاب الوقف (٣١٠/٤).

٧ – تفسير القرطبي (٣١٨/٦).

٨ – فتح الباري (١٨/٧).

٩ – سورة آل عمران: آية ٩٢.

١٠ – انظر فتح الباري (١٩/٧ – ٢١)، وتوضيح الأحكام للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، والمنهاج في شرح صحيح مسلم، ص ١٠٣٨، ونيل الأوطار ٣١١/٤ – ٣١٣.

«أنصار السنة» تنفي حصولها على ١٨١ مليون جنيه من قطر

نفت جماعة «أنصار السنة المحمدية» ما أوردته تقارير صحافية من مزاعم عن تلقيها ١٨١ مليون جنيه من دولة قطر، مؤكدة أن هذا «كلام لا أصل له ولا بينة له»، متوعدة المروجين لتلك الادعاءات بالملاحقة القضائية.

وأكد جمال سعد حاتم، المتحدث باسم «أنصار السنة» لموقع «المصريون»، أن الجمعية قررت إقامة دعاوى قضائية ضد وزارة العدل ووسائل الإعلام وكل من افترى على الجمعية كذبًا، وطلبت من وزارة التضامن مراجعة ميزانية الجمعية، على الرغم من أنها تراقب بصفة مستمرة أموال التبرعات التي تتلقاها وتراقب أوجه صرفها.

وأوضح أن الجمعية لم تصرف سوى ٢ مليون جنيه طوال عام كامل حصلت عليهما من مؤسسة عيد آل ثان الخيرية القطرية وتم إنفاقها على الأيتام وبناء المساجد بمعرفة وتحت رقابة وزارة التضامن والجهات الأمنية، وهو ما يكشف كذب وزيف الأخبار التى تزعم حصول الجمعية على مبلغ ١٨١ مليون جنيه من قطر في أسبوع واحد.

واتهم المتحدث، الجهات التى تقوم بالترويج لهذه الأخبار الكاذبة بأنها «تضمر الشر لـ «أنصار السنة» وتحاول الكيد لها».

وأكد بيان صادر لـ «أنصار السنة» أن الجمعية خاضعة لرقابة وزارة التضامن الاجتماعي والمخابرات العامة والجهاز المركزي وكافة الجهات الرقابية في الدولة، موضحًا أن ما يرد إليها من دولة قطر أو غيرها يتم إخطار الجهات المسؤولة به فورًا.

وشددت الجمعية- التي تأسست قبل ٩٠ عامًا، والمسجلة من قبل وزارة التضامن الاجتماعي برقم ٦١- على سلامة إجراءاتها وأوجه الصرف فيما يتعلق بالتبرعات التي تتلقاها من جهات خارجية، قائلة: إنها لا تصرف إلا فى الغرض المخصصة له وبعد موافقة وزارة التضامن الاجتماعي.

وقالت الجمعية: إن ما يرد إليها من دولة قطر أو غيرها يأتي مخصصًا لكفالة الأيتام أو بناء المساجد أو المستشفيات أو سيارات الإسعاف ونقل الموتى أو المساعدات العلاجية، ويتم إخطار الجهات المسؤولة بما يرد فور وصوله.

وأوضحت أنها تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وإلى التمسك بما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان ومشهود لها بأنها لا تدعو إلى العنف ولا إلى إثارة الفوضى فى البلاد بل كان لها دور بارز فى إشرافها على اللجان الشعبية في كافة المحافظات للمحافظة على أمن وأستقرار البلاد خلال الفترة الماضية.

السلطات الإيرانية تمنع أهل السنة في طهران من إقامة صلاة عيد الفطر

أفادت مصادر صحافية بأن السلطات الأمنية الإيرانية أبلغت المشرفين على مصليات السنة في العاصمة طهران بحظر إقامة صلاة عيد الفطر بشكل منفرد وقبل الإعلان الرسمي لعيد الفطر في إيران.

وأعرب مولوي عبدالحميد إمام جمعة أهل السنة لمدينة زاهدان مركز إقليم بلوشستان الإيراني عن أسفه لهذا الإجراء، مندداً بالمضايقات التي تتعرض لها الأقلية السنية في بعض المدن الإيرانية الكبرى ذات الأغلبية الشيعية.

وقال مولوي عبدالحميد بهذا الخصوص: سمعنا أن قوات الأمن تراجع مصليات السنة في طهران وتأخذ تعهدا من القائمين عليها بعدم إقامة صلاة عيد الفطر.

يذكر أنه بالرغم من تصريحات كبار المسؤولين الإيرانيين حول الوحدة بين الشيعة والسنة ومنح الدستور الإيراني السنة مكانة أفضل من الأقليات الدينية غير المسلمة حسب المادة ١٢، إلا أنه منذ ثلاثة عقود يعاني أهل السنة التمييز، وأبسط مثال على ذلك عدم السماح لهم ببناء مسجد في العاصمة طهران مما اضطرهم للجوء إلى المصليات الصغيرة.

وفي أعقاب منع السنة من إقامة صلاة العيد، بعث نواب سنة في البرلمان الإيراني برسالة إلى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد طالبوه بمتابعة هذه القضية.

وتقول بعض الإحصائيات: إن السنة يشكلون ١٧ إلى ٢٠٪ من السكان في إيران حيث أغلبية البلوش والكرد والتركمان وبعض العرب والفرس ينتمون للمذهب السني ويقطنون في أقاليم أذربيجان الغربية وكردستان وجلستان وبلوشستان والمناطق الساحلية على الخليج.

وكان المرشد الإيراني الأعلى أصدر أوامر بتأسيس المجلس الأعلى للثورة الثقافية في عام ٢٠٠٧ الذي قام بدوره بإصدار قوانين للتحكم في المدارس الدينية للسنة.

مفتي السعودية: المشككون في الزكاة مرتدون عن الإسلام

أكد مفتي عام السعودية رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ أن المشكك في فرضية الزكاة أو من لا يرى ركنيتها مرتد عن الإسلام.

وأوضح آل الشيخ في تصريح له أن العاملين على الزكاة لا يحق لهم تسلم رواتب لو أعطوها، وقال: لا يجوز لغير المستحقين أن يأخذوا من أموال الضمان الاجتماعي.

واستنكر آل الشيخ تحايل بعضهم على الزكاة لتدوير الأموال حتى لا تبقى عنده مطالبا بتقوى الله ومراقبته وترك التحايل، مشيرا إلى أن منع الزكاة يورث عقوبات في الدنيا منها قسوة القلب وحلول النكبات وفي الآخرة العذاب الشديد.

وشدد المفتي على ضرورة البحث عن المتعففين المستحقين للصدقة وعدم الاغترار بالمتسولين في الطرقات، وحذر من جعل الصدقة منة أو معروفا على الفقير.

وأجاز آل الشيخ صرف الزكاة لمن تراكمت ديونهم نتيجة الأقساط وغيرها، وقال: سداد الديون للفقراء أمر مطلوب، لافتا إلى أن تقليد الناس بعضهم لبعض أثقل كواهل الأسر بالديون، كما أن الأقارب أولى باستحقاق الصدقات.

وبين مفتي السعودية أن الزكاة صمام أمان للاقتصاد الإسلامي وسر في بقائه وقوته وسبب لرحمة مخرجها وتحقيق التكافل الاجتماعي وتحقق البركة في الأموال ونموها.

وقال: «إخراج الزكاة سبب لنصر الله والتمكين في الأرض وطهرة من البخل والشح وعنوان الأخوة في الإسلام وصفة أهل الإيمان».



«الإغاثة الفلسطينية»: الكويت قيادة وشعباً تقف دائماً إلى جانب شعبنا

قال رئيس جمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية د. مصطفى البرغوثي: إن دولة الكويت قيادة وشعبا تقف باستمرار إلى جانب الشعب الفلسطيني وتدعمه على مختلف المستويات والمحافل الدولية.

وأضاف البرغوثي في تصريح صحافي عقب لقائه رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتية برجس البرجس، أن الكويت سبّاقة دوما في تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني ولا تتوانى في مد يد العون إليه.

مواجهة الأزمات

وأوضح أن جمعية الهلال الأحمر الكويتية تضطلع بدور كبير في مواجهة الأزمات والحالات الإنسانية وإسهاماتها المهمة على الصعيدين المحلي والإقليمي، وهي سعت ولاتزال للوصول إلى المحتاجين في كل مكان في فلسطين. وأشار البرغوثي إلى المشاريع المختلفة التي قامت بها الجمعية في القدس، والضفة الغربية، وقلقيلية، وجنين، وطوباس، ورام الله، وبيت لحم، والخليل، ونابلس، وغزة، وغيرها من المدن الفلسطينية.

وذكر أن زيارته الحالية إلى الكويت تأتي في إطار تبادل الآراء والأفكار مع رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتية، التي تعد من الجمعيات الفاعلة على المستوى الدولي ولها دور كبير في الاستجابة الإنسانية وتقديم المساعدات.

وبيّن البرغوثي أن جمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية تسعى إلى التعاون مع الهلال الأحمر الكويتي في المجالات الإنسانية والطبية، منوها بالخبرات التي تملكها جمعية الهلال الأحمر الكويتي في هذا المجال.

من جانبه، أكد البرجس وقوف دولة الكويت قيادة وشعبا باستمرار إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعمه على مختلف المستويات وفي جميع المحافل الدولية، مضيفا أن المساعدات التي تقدمها الكويت إلى الشعب الفلسطيني تؤكد أنها السباقة إلى مد يد العون إليه.

وذكر البرجس أن الجمعية سعت ولاتزال للوصول إلى كل المحتاجين من الأشقاء في كل مكان من فلسطين، مستعرضا المشاريع التي نفذتها الجمعية هناك، ومنها الحقيبة المدرسية، ومشروع إفطار الصائم، وحملة الخير من خلال توزيع الطرود الغذائية والأغطية، ومشروع الرغيف الخيري، وكسوة عيد الفطر المبارك، ومشروع كفالة العائلات، إلى جانب مشروع الأضاحي في عيد الأضحى، والتبرع بـ١٥ طنا من الأدوية لمصلحة وزارة الصحة الفلسطينية.

أثر الاستشراق في العالم الإسلامي

د. مازن مطبقاني

قدّم الاستشراق خدمات كبيرة للغرب النصراني في خدمة أهدافه التي قام من أجلها من أهداف دينية وسياسية واقتصادية واستعمارية وثقافية، وحتى عندما استغنى الغرب عن مصطلح الاستشراق وأنشأ أقسام دراسات الشرق الأوسط أو الشرق الأدنى أو مراكز البحوث المختلفة فما زالت الأهداف القديمة موجودة، ولكنه في الوقت نفسه أثّر تأثيرات سلبية في العالم الإسلامي في المجالات العقدية، والتشريعية، والسياسية، والاقتصادية والثقافية.

وفيما يأتي أبرز هذه الآثار:

الآثار العقدية

من أبرز الآثار العقدية للاستشراق في العالم الإسلامي ظهور تيار من المفكرين والعلماء والسياسيين وحتى الناس العاديين أو العامة الذين نادوا بفصل الدين عن الحياة أو ما يطلق عليه العلمانية، فالعقيدة الإسلامية تربط كل مجالات الحياة بالإيمان بالله عز وجل وبالتصور العام الذي جاء به الإسلام للخالق سبحانه وتعالى والكون والإنسان. فلمّا كانت أوروبا قد وجدت الديانة النصرانية المحرفة تعوق تقدمها ونهضتها ظهر فيها التيار الذي أطلق عليه التنوير منادياً بفصل الدين عن الحياة أو قصر الدين على الشعائر التعبدية والعلاقة بين الله والإنسان، أما شؤون الحياة الأخرى من سياسة واقتصاد واجتماع فلا علاقة للدين بها. ونظراً لأن أوروبا لم تعرف النصرانية الحقيقية أو الدين الذي جاء به عيسى عليه السلام بما أحدثه بولس وغيره فيها من تحريفات فإن ما ينطبق على أوروبا لا يمكن أن ينطبق على الإسلام.

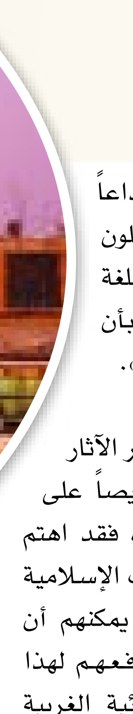
ونهضت أوروبا نهضتها بمحاربة الدين والكنيسة، وبلغت الذروة في هذه الحرب في الثورة الفرنسية. وقد أثر الاستشراق في هذا المجال عن طريق البعثات العلمية التي انطلقت من العالم الإسلامي إلى فرنسا كما يقول الشيخ محمد الصبّاغ: «إنّ إفساد الطلبة المبعوثين لم يكن ليتحقق في بلد من البلاد الأوروبية كما كان يمكن أن يتحقق في فرنسا التي خرجت من الثورة الفرنسية وهي تسبح في بحور من الفوضى الخلقية والفكرية والاجتماعية ...من أجل ذلك كانت فرنسا محل البعثات».

فانطلقت هذه البعثات من تركيا ومن مصر ومن إيران ومن المغرب. وكانت هذه البعثات تحت إشراف مستشرقين فرنسيين، فمثلاً كانت البعثة المصرية تحت إشراف جونار، ويقول أحد المستشرقين عن البعثات الأولى: إنها كانت لدراسة الهندسة والفنون الحربية، ولكن المعلمين الفرنسيين كانوا حريصين على أن ينقلوا إلى الطلاب المسلمين الآداب الفرنسية والثقافة الفرنسية.

حرص الاستشراق والتنصير على إنشاء المدارس والجامعات الغربية في العالم الإسلامي لنشر الأفكار الهدامة في المجتمع

ومن تأثير الاستشراق في المجال العقدي الاهتمام المبالغ فيه بالصوفية ولاسيما تلك التي ابتعدت عن الكتاب والسنّة فتجدهم يجعلون لابن عربي مكانة خاصة في النشاطات الاستشراقية، ويجذبون أبناء المسلمين لمثل هذه الاهتمامات، كما أن من اهتمامات الاستشراق التي تدعو إلى الريبة اهتمامهم بالفرق المنحرفة كالرافضة والإسماعيلية وغيرها من الفرق، فيعطونها من وقتهم ومن دراساتهم ما يجعل الغريب عن الإسلام يظن أن هذا هو الإسلام.

وقد حرص الاستشراق والتنصير على إنشاء المدارس والجامعات الغربية في العالم الإسلامي، فمن ذلك الكلية الإنجيلية التي تحولت إلى الجامعة الأمريكية التي لها فروع في كل من القاهرة وبيروت وإسطنبول ودبي، فضلاً عن كلية فيكتوريا (مدرسة ثانوية) والكلية الأمريكية في بيروت (مدرسة ثانوية) وقد زعم (كرومر) Cromer في احتفال بمدرسة فيكتوريا أن الهدف من هذه المدرسة وشبيهاتها تنشئة أجيال من أبناء المسلمين يكونون جسراً بين الثقافة الغربية ومواطنيهم المسلمين، ولعلها عبارة ملطّفة لتكوين جيل ممسوخ لا يعرف ثقافته ولا عقيدته، وقد وصف الشيخ سعيد الزاهري التلاميذ الجزائريين الذين درسوا في المدارس الفرنسية في


الجزائر، وأطلق عليها خداعاً المدارس العربية، بأنهم لا يصلون ولا يصومون ولا يتحدثون اللغة العربية فيما بينهم، ولا يؤمنون بأن القرآن الكريم وحي من الله...».

الآثار الاجتماعية

تعد الآثار الاجتماعية من أخطر الآثار التي ما زال الاستشراق حريصاً على تحقيقها في العالم الإسلامي، فقد اهتم المستشرقون بدراسة المجتمعات الإسلامية ومعرفتها معرفة وثيقة حتى يمكنهم أن يؤثروا فيها بنجاح. وإن دوافعهم لهذا تنطلق من النظرة الاستعلائية الغربية بأن المجتمعات الغربية وما ساد فيها من فلسفات ونظريات هي المجتمعات الأرقى في العالم. وقد تمكن الاستعمار بالتعاون مع الاستشراق من إحداث تغيرات اجتماعية كبيرة في البلاد التي وقعت تحت الاحتلال الغربي، ففي الجزائر مثلاً حطم الاستعمار الملكيات الجماعية أو المشاعة للأرض وذلك لتمزيق شمل القبائل التي كانت تعيش في جو من الانسجام والوئام.

وقد تعاون الاستشراق والاستعمار على إحداث النزاعات بين أبناء البلاد الإسلامية بتشجيع النزعات الانفصالية، كما حدث في المغرب العربي أيضاً بتقسيم الشعب المغربي إلى عرب وبربر، والتركيز على فرنسة البربر وتعليمهم اللغة الفرنسية ونشر الحملات التنصيرية في ديارهم. وقد أنشأت الحكومة الفرنسية الأكاديمية البربرية في فرنسا لتشجيع هذه النزعة.

ومن الجوانب الاجتماعية التي عمل فيها الاستشراق على التأثير في المجتمعات الإسلامية البنية الاجتماعية وبناء الأسرة والعلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمعات الإسلامية، فقد اهتم الاستشراق بتشويه مكانة المرأة في الإسلام، ونشر المزاعم عن اضطهاد الإسلام للمرأة وشجع الدعوات إلى التحرير المزعوم للمرأة التي ظهرت في كتابات قاسم أمين والطاهر الحداد ونوال السعداوي وهدى شعراوي وغيرهم.

ويرى الدكتور محمد خليفة أن موقف الاستشراق من المرأة المسلمة نابع من وقوعه «تحت تأثير وضع المرأة الغربية أنها نموذج يجب أن يحتذى به، وأن ما حققته من مساواة وحقوق، في نظرهم، يجب أن يتسع ليشمل المرأة المسلمة والمرأة الشرقية العامة».

ويضيف خليفة أن الاستشراق يسعى «إلى تقويض وضع المرأة المسلمة داخل الأسرة بالتمرد على النظام والخروج باسم الحرية وتصوير وضع المرأة المسلمة تصويراً مزيفاً لا يعكس الحقيقة».

وقد أنشئت رابطة دراسات المرأة في الشرق الأوسط ضمن تنظيم رابطة دراسات الشرق الأوسط الأمريكية وهي التي تهتم بأوضاع المرأة المسلمة وتشجع اتجاهات التغريب من خلال مجلتها ربع السنوية واجتماعاتها في إطار المؤتمر السنوي لرابطة دراسات الشرق الأوسط وذلك بدعوة الباحثات المسلمات اللاتي يتبنين الأفكار الغربية من أمثال نوال السعداوي وفاطمة المرنيسي وحنان الشيخ وغيرهن، ومن خلال تنظيم الندوات حول وضع المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية.

الاستشراق يسعى «إلى تقويض وضع المرأة المسلمة داخل الأسرة بالتمرد على النظام والخروج باسم الحرية

الاستشراق الإعلامي

ويقوم الاستشراق الإعلامي بدور بارز في الترويج للفكر الغربي في مجال المرأة ومن ذلك الصحافة الغربية والإذاعات الموجهة، فمن الكتب التي قدمت هيئة الإذاعة البريطانية عروضاً لها كتاب (ثمن الشرف) للكاتبة البريطانية الأصل جان جودون Jan Goodwin التي تناولت فيه دراسة أوضاع المرأة في خمس دول إسلامية هي باكستان وأفغانستان والكويت ومصر والمملكة العربية السعودية، وقد خلطت الكاتبة فيه بين موقف الإسلام من المرأة وبعض التطبيقات الخاطئة في هذه الدول، ومن المعروف أن الإسلام حَكَمٌ على أهله وليس سلوك المسلمين حجة على الإسلام.

وقد قدمت إذاعة لندن في شهر جمادى الأولى تقريراً عن ندوة تعقد في إحدى الدول العربية حول موضوع المرأة، وقدمت

تصريحاً لمسؤول في تلك الدولة يزعم فيه أن بلاده وتركيا هما الدولتان الوحيدتان اللتان أصدرتا قوانين تحرّم تعدد الزوجات وتعطي المرأة كثيراً من الحقوق لمساواتها بالرجل، وأن التوازن في عرض وجهات النظر يقتضي أن تقدم الإذاعة من يتناول وجهة النظر الأخرى لمثل هذه التصريحات. وكانت الإذاعة قد قدمت تقريراً عن مؤتمر عقد في قطر للمرأة المسلمة وعرضت أخبار هذه الندوة بكثير من السخرية، ومن ذلك وصفها لانتقال النساء في حافلات ذات ستائر غامقة اللون حتى لا يراهن أحد، فضلاً عن عبارات أخرى مليئة بالاستهزاء من موقف الإسلام من المرأة.

الآثار السياسية والاقتصادية

يزعم الغربيون أن الديموقراطية الغربية هي أفضل نظام توصل إليه البشر حتى الآن؛ ولذلك فهم يسعون إلى أن يسود هذا النظام العالم أجمع، ومن بين الدول التي يريدون لنظامهم أن يسودها البلاد الإسلامية، وقد سعوا إلى هذا من خلال سبل عدة وأبرزها هو انتقاد النظام السياسي الإسلامي. وقد ظهرت كتب كثيرة عن نظام الخلافة الإسلامي وافتروا على الخلفاء الراشدين بزعمهم أن وصول الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما إلى الخلافة كان نتيجة لمؤامرة بين الاثنين، وكتب مستشرقون آخرون زاعمين أن النظام السياسي الإسلامي نظام قائم على الاستبداد وفرض الخضوع والمذلة على الشعوب الإسلامية.

بل بالغ بعضهم في جعل النظام السياسي الإسلامي يشبه النظام الشيوعي في استبداده وطغيانه.

وقد تأثرت بعض الدول العربية التي خضعت للاستعمار الغربي بالفكر السياسي الغربي بأن قامت باستيراد النظام البرلماني دون أن يتم إعداد الشعوب العربية لمثل هذه الأنظمة فكانت كما قال أحد المستشرقين: إن العرب استوردوا برلمانات معلبّة دون ورقة التعليمات. وما زالت هذه البرلمانات في البلاد العربية يتحكم فيها الحزب الحاكم الذي لا بد أن يفوز بأغلبية المقاعد بأية طريقة كانت. ومع ذلك فما زال الغرب حريصا على نشر الديموقراطية وقد كانت تصريحات الساسة الغربيين بأن (حرب الخليج الثانية) ستكون مناسبة لفرض الديموقراطية في العالم العربي وستكون البداية في الكويت.

ومن الحقائق المثيرة للانتباه أن تركيا كانت من أقدم الدول الإسلامية تغرباً وتطبيقاً للنظام الديموقراطي ولكن عندما وصل الإسلاميون للحكم وانقلب السحر على الساحر -كما يقال- قلبت الدول الغربية لنظامهم الديموقراطي ظهر المجن وسعوا إلى تأييد العسكر في كبت الحريات ومصادرة الديموقراطية.

أما في المجال الاقتصادي فإن الغرب سعى إلى نشر الفكر الاقتصادي الغربي الاشتراكي والرأسمالي وذلك بمحاربة النظام الاقتصادي الإسلامي وكما يقول محمد خليفة: «إنّ المستشرقين في سعيهم للترويج للفكر الاقتصادي الغربي قاموا بإعادة تفسير التاريخ الاقتصادي الإسلامي من وجهة نظر الرأسمالية والشيوعية كنوع من التأصيل للنظريتين وتقديمهما على أنهما لا تمثلان خروجاً عن النظام الاقتصادي الإسلامي».

وكان من نتائج الترويج للاشتراكية والرأسمالية في العالم الإسلامي أن

اهتم الاستشراق اهتماماً مبالغاً فيه بالصوفية والفرق المنحرفة فتجدهم يجعلون لرموزهم مكانة خاصة لجذب الاهتمام لهم



انقسم العالم الإسلامي على نفسه فأصبح قسم منه يدور في الفلك الشيوعي والقسم الآخر في الفلك الرأسمالي، ولعل من طرائف المواقف الاستشراقية أن تسعى الدول الغربية إلى بث النظام الاشتراكي في بعض الدول العربية كما أشار أحد الباحثين بتدريس الاقتصاد الاشتراكي والترويج بأن التنمية الحقيقية في العالم العربي تتطلب تأميم وسائل الإنتاج، وأن الحرية الاقتصادية الغربية لا تناسب مراحل التنمية الأولى.

وكان من تأثير الاستشراق أيضاً تشجيع الصناعة في البلاد الإسلامية دون الاستعداد الكافي لها وإهمال قطاع الزراعة، فقد اقتنع العالم العربي بأن النهضة الحقيقية إنما تكون في الصناعة؛ ولذلك أهملت الزراعة إهمالاً شبه كلي، مع أن نهضة الغرب الصناعية بدأت بالاهتمام بالزراعة وما زال الغرب يسيطر على إنتاج الحبوب والمواد الغذائية الأساسية في



العالم.

الآثار الثقافية والفكرية

حقق الاستشراق نجاحاً كبيراً في التأثير في الحياة الثقافية والفكرية في العالم الإسلامي، فبعد أن كان القرآن الكريم والسنّة المطهرة وتراث علماء الأمة الذين فهموا هذين المصدرين فهماً جيداً وعاش المسلمون على هدي من هذه المصادر في جميع مجالات الحياة، أصبحت المصادر الغربية تدخل في التكوين الفكري والثقافي لهذه الأمة سواء في نظرتها لكتاب ربها سبحانه وتعالى ولسنة نبيها أو للفقه أو للعلوم الشرعية الأخرى، أو في منهجية فهم هذه المصادر ومنهجية التعامل معها، كما أثر الفكر الغربي في المجالات الفكرية الأخرى كالتاريخ أو علم الاجتماع أو علم النفس أو علم الإنسان أو غيره من العلوم.

وقد استطاع الاستشراق تحقيق هذا النجاح بما توفر له من السيطرة على منابر الرأي في العالم الإسلامي، فقد أنشأ الغرب العديد من المدارس كما أن العديد من أبناء الأمة الإسلامية تلقوا تعليمهم على أيدي المستشرقين في الجامعات الغربية (الأوروبية والأمريكية). ولمّا كانت بعض البلاد العربية والإسلامية خاضعة للاحتلال الأجنبي فقد مكّن لهؤلاء الذين تعلموا في مدارسه، فما زالت الصلة قوية فيما بين الطلبة الذين تخرجوا في كلية فيكتوريا بعد أن تسلم كثير منهم مناصب حساسة في بلادهم.

ومن المنابر التي استطاع الغرب أن ينشر من خلالها الثقافة والفكر الغربيين

للاستشراق دوره في مجال الأدب شعراً ونثراً وقصة، فقد استغلت هذه الوسائل في نشر الفكر الغربي العلماني

وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفاز ونشر بأشكاله المتعددة، فقد أنشئت الصحف والمجلات التي تولى رئاسة تحريرها أو عملية الكتابة فيها كثير من الذين تشبعوا بالثقافة الغربية، وقد بذلوا جهوداً كبيرة للرفع من شأن تلاميذهم فهذا يطلق عليه «عميد الأدب العربي» وآخر يطلق عليه «أستاذ الجيل» وثالث يطلق عليه «الزعيم الوطني»، ومن هذه الصحف الأهرام ومجلات المقتطف وغيرهما من الصحف والمجلات. كما أنشئوا المسارح والسينما، وأدخلوا إلى حياة الشعوب العربية الإسلامية فنون اللهو غير المباح من مراقص وغناء وغير ذلك.

وكان للاستشراق دوره في مجال الأدب شعراً ونثراً وقصة، فقد استغلت هذه الوسائل في نشر الفكر الغربي العلماني وبخاصة عن طريق ما سمي «الحداثة» التي تدعو إلى تحطيم السائد والموروث، وتفجير اللغة وتجاوز المقدس ونقد النصوص المقدسة. وقد استولى هؤلاء على العديد من المنابر العامة ولم يتيحوا لأحد سواهم أن يقدم وجهة نظر تخالفهم وإلاّ نعتوه بالتخلف والرجعية والتقليدية وغير ذلك من النعوت الجاهزة.

وقد انتشرت في البلاد العربية الإسلامية المذاهب الفكرية الغربية في جميع مجالات الحياة في السياسة والاقتصاد، وفي الأدب وفي الاجتماع، ففي السياسة ظهر من ينادي بالديموقراطية ويحارب الإسلام، وفي الاقتصاد ظهر من تبنى الفكر الشيوعي والاشتراكي، وفي الأدب ظهر من نادى بالنظريات الغربية في دراسة اللغة وفي الأدب وفي النقد الأدبي، وأخذ كثيرون بالنظريات الغربية في علم الاجتماع وفي التاريخ وفي علم النفس وفي علم الإنسان وغير ذلك من العلوم.

من علامات الصوم المقبول

إعداد: صلاح عبدالخالق



الحمد لله الذي كتب علينا الصيام، وجعله من أركان الإسلام، والصلاة والسلام على خير من عبَد ربه فصلّى وصام وقام، وبعدُ:
فأنا خائف عليك من أن تأتي يوم القيامة وأنت فَرِح بما قدمت من أعمال صالحة من صيام وقيام، ... فتجد أن الله عز وجل لم يقبل عبادتك أي لا ثواب لك، وأصبح رصيدك من هذه العبادات صفرًا، وعاقبك الله تعالى على ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان:٢٣).

وفي تفسير القاسمي: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ أي: مما كانوا يراؤون به؛ ابتغاءَ السمعة والشهرة، ويرونه من مكارمهم، ﴿فجعلناه هباءً منثورًا﴾ أي: مثل الغبار المنثور في الجوّ، في حقارته وعدم نفعه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رُبّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر». (صحيح الجامع: ٣٤٨٨).

«رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع».
قال بعض العلماء: قيل: هو الذي يفطر على حرام، أو من يفطر على لحوم الناس بالغيبة، أو من لا يحفظ جوارحه عن الآثام، «ورب قائم» أي: متهجد في الأسحار «ليس له من قيامه إلا السهر» كالصلاة في الدار المغصوبة، وأداها بغير جماعة لغير عذر، فإنها تُسقِط القضاء ولا يترتب عليها الثواب. ذكره الطيبي «فيض القدير».

فقبل أن تصل إلى هذه الدرجة من الضياع والإفلاس والحزن والحسرة؛ لا بد أيها العاقل وأنت في الدنيا، أن تبحث عن شروط العمل الصالح المقبول، وتقوم بها؛ حتى تفرح وتسعد بالصيام وكل الأعمال الصالحة في الدنيا والآخرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «للصائم فرحتان: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه». (البخاري: ١٩٠٤، ومسلم: ٢٧٠٠).

والفرح يوم القيامة عندما تجد أن الله عز وجل جسّد لك ثواب الصيام في صورة محام قوي الحجة يُدافع عنك أمام الملك سبحانهُ وتعالى، فيقبل الله تعالى شفاعة الصيام وتدخل الجنة من باب الريان بإذن الرحمن بسلام، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان». (صحيح الترغيب: ٩٨٤).

من علامات الصوم المقبول

هيا بنا نبحث عن علامات قبول الصيام، التي منها:

١- إخلاص العبادة لله وحده:

قال الله تعالى في سورة البينة: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة:٥)، وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:١٦٢).

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا، وابتُغِيَ به وجهُه». (صحيح الجامع: ١٨٥٦).

معنى ذلك أن كل الأعمال الصالحة مقبولة عند الله عز وجل بشرط أن تكون خالصةً له وحده لا شريك له، وما دون ذلك فهي مردودة وغير مقبولة، وقد تُدخِل صاحبها في دائرة الرياء (الشرك الخفي)، نسأل الله العافية.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف،



الفرح يوم القيامة عندما تجد أن الله عز وجل جسّد لك ثواب الصيام في صورة محام قوي الحجة يُدافع عنك أمام الملك سبحانه وتعالى، فيَقبل الله تعالى شفاعة الصيام

قال الله: إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به، يدع الطعام من أجلي، ويدع الشراب من أجلي، ويدع لذته من أجلي، ويدع زوجته من أجلي». (البخاري: ١٨٩٤، ومسلم: ١١٥١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه». (البخاري: ١٩٠١، ومسلم: ٧٥٩).

أيها المسلم:

اجعل شعارك دائمًا قبل كل عبادة: «إيمانًا واحتسابًا» أي: يا رب هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم، وطلبًا لثوابك فتقبّله مني.

٢- تقوى الله تعالى في السر والعلن:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة:٢٧).

إن الله عز وجل شرع لنا الصوم لنتدرب ونتربى على مراقبة الله تعالى وخشيته في كل الأقوال والأفعال، والإكثار من الطاعات والبعد عن المعاصي والزلات، أي: تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك، فهذه هي خلاصة التقوى.

ولعظم التقوى ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم في أكثر من مائتين وخمسين آية. (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن).

قال الله تعالى في أول آية من آيات الصيام من سورة (البقرة): ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣)، وأكد الله تعالى على التقوى في آخر آيات الصيام من سورة البقرة: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٧).

٣- صوم الأعضاء والجوارح عن ارتكاب المعاصي:

إذا لم يتدرب المسلم وهو صائم على ضبط جوارحه من ارتكاب المعاصي فما فائدة الصيام؟!

فمثلاً: العين لا تنظر إلى الحرام، وكذلك البطن، والفرّج، كل الأعضاء تجتهد حتى لا تقع في الحرام وتبتعد عن كل معصية.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (البخاري ١٩٠٣). المراد بقول «الزور»: الكذب، والعمل به: أي بمقتضاه.

قال ابن المنيّر في الحاشية: بل هو كناية عن عدم القبول كما يقول المغضب لمن رد عليه شيئًا طلبه منه فلم يقم به: لا حاجة لي بكذا، فالمراد رد الصوم المتلبس بالزور وقبول السالم منه، وقريب من هذا قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ (الحج:٣٧)، فإن معناه: لن يصيب رضاه الذي ينشأ عنه القبول.

وقال ابن العربي: مقتضى هذا الحديث أن من فعل ما ذُكر لا يُثاب على صيامه، ومعناه: أن ثواب الصيام لا يقوم في الموازنة بإثم الزور وما ذكر معه.

وقال البيضاوي: ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش، بل ما يتبعه من كسر الشهوات وتطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة، فإذا لم يحصل ذلك لا ينظر الله إليه نظر القبول، فقوله: «ليس لله حاجة» مجاز عن عدم القبول، فنفى السبب وأراد المسبب، والله أعلم. (فتح الباري: ٤/ ١٤٠).

وإياك أن تظن أن الصيام هو تجويع البطن عن الطعام والفرج عن الشهوة، هذا خطأ، والصواب أن الصوم المقبول: ضبط الجوارح مع الله تعالى ومع الناس.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابّك أحد أو جهل عليك، فقل: إني صائم، إني صائم». (صحيح الجامع: ١٠٨٢).

٤- الدعاء بقبول العبادات:

شهر رمضان شهر إجابة الدعاء كما بشّرنا الله عز وجل، حيث قال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ



شهر رمضان شهر الصيام والقيام وقراءة القرآن وصلة الأرحام، هذه الأعمال الصالحة أصبحت حجةً عليك، فمن علامة قبولها المداومة على هذه الطاعات



الّذي أُنْزِلَ فيه الْقُرْآنُ هُدًى للنّاس وَبَيّنَات مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفر فَعِدّةٌ مِنْ أَيّام أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدّةَ وَلِتُكَبّرُوا اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وبشرنا رسول الله ﷺ بأن شهر رمضان شهر إجابة الدعاء، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة – يعني في رمضان – وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة». (صحيح الترغيب والترهيب: ١٠٠٢).

ماذا تريد بعد ذلك؟! فعليك أن تكثر من الدعاء وأنت صائم، بل في جميع أوقاتك، ولاسيما بالأدعية الجامعة التي منها هذا الدعاء الجامع من سورة الأحقاف: ﴿حَتّى إِذَا بَلَغَ أَشُدّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيّ وَعَلَى وَالِدَيّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرّيّتِي إِنّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِكَ الّذِينَ نَتَقَبّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنّةِ وَعْدَ الصّدْقِ الّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (الأحقاف:١٥، ١٦).

وقد سأل قتادة أنسًا رضي الله عنه: أي دعوة كان يدعو بها النبي ﷺ أكثر؟ قال: كان أكثر دعوة يدعو بها يقول: اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. (البخاري: ٤٥٢٢، ومسلم: ٢٦٩٠).

فهذه الدعوة جمعت ما تحبه وتتمناه في الدنيا والآخرة.

وكان السلف الصالح يدعون الله سبحانه وتعالى ستة أشهر أن يبلّغهم شهر رمضان، ثم يدعون الله ستة أشهر أن يتقبله منهم. (لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي: ص٢٩٨).

معنى ذلك أن السلف الصالح لا ينسون رمضان طوال العام، وذلك بدعاء الملك العلام بقبول الصيام وكل الأعمال الصالحة.

٥- المداومة على العمل الصالح بعد رمضان:

شهر رمضان شهر الصيام والقيام وقراءة القرآن وصلة الأرحام، هذه الأعمال الصالحة أصبحت حجةً عليك، فمن علامة قبولها المداومة على هذه الطاعات بعد شهر رمضان، يقول ابن رجب رحمه الله تعالى: من عمل طاعة من الطاعات وفرغ منها، فعلامة قبولها أن يصلها بطاعة أخرى، وعلامة ردها أن يُعقب تلك الطاعة بمعصية، ما أحسن الحسنة بعد السيئة تمحوها، وأقبح السيئة بعد الحسنة تمحقها وتعفوها.

إن معاودة الصيام بعد رمضان علامةٌ على قبول صوم رمضان، فإن الله إذا تقبل عمل عبدٍ وفّقه لعملٍ صالح بعده.

سلوا الله الثبات على الطاعات إلى الممات، وتعوذوا به من تقلب القلوب، وما أوحش ذل المعصية بعد عز الطاعة. (لطائف المعارف: ص٣١٦).

نسأل الله القبول والثبات إلى الممات.

همسة تصحيحية

الخوف من وصول الملتزمين.. لماذا؟!

د. بسام الشطي

أمريكا تقول للشعب المصري: سنوقف المعونات إذا أوصلتم الملتزمين إلى الحكم! وغزة محاصرة لأن الشعب أوصل فئة لا تحبها إسرائيل! ودول إسلامية انفصلت عن الاتحاد السوفييتي عندما وصل بعض الملتزمين إلى البرلمان وتم إلغاء ذاك المجلس وتجميده في دول أخرى.. لماذا؟!

الملتزمون من نسيج المجتمع والقانون يسمح لهم المشاركة البرلمانية وحريصون على أمن بلادهم واستقرارها، ويملكون من القدرات على إصلاح المسارات عن قرب داخل بلاده، وهم قدوة صالحة، وفيهم ذوو تخصصات نادرة، ولمس أفراد المجتمع منهم الإخلاص والصدق والأمانة، ويشهد الجميع على دورهم في حقن الدماء واحترام الديانات الأخرى بما جاءت به النصوص الصحيحة والصريحة في هذا الشأن، وقدموا ويقدمون أنجع الحلول للمشكلات التي يعانيها الشعب، ولهم تجارب ناجحة في إدارة البنوك الإسلامية والجمعيات الخيرية وشركاتهم الخاصة ومشاريع تنموية ناجحة وها هو ذا نجاحهم في أسرهم وذويهم، وزرعوا المحبة بين الناس من خلال التعليم والمساجد، ولهم حضور إعلامي كبير، وحققوا الازدهار في المسؤوليات التي وسدت إليهم.

وهمهم الأول نشر العدل ومحاربة الفساد بكل صوره بالطرق المتاحة والمشروعة وبالتدرج، قال تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾.

يعتقدون أن الأمة نجحت في عصورها الأولى بسبب الاستمساك بدينها كما قال الفاروق رضي الله عنه: «نحن قوم أذلة أعزنا الله بالإسلام؛ فمن ابتغى العزة بغير الإسلام أذله الله».

فهم يريدون تحقيق العبودية الكاملة لله تبارك وتعالى نقية صافية لتحقيق الإسلام والإيمان والإحسان، قال تعالى: ﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾، وقال جل جلاله: ﴿إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم﴾.

هم حريصون على نهج الاتباع والتمسك بالأخلاق الفاضلة وتعظيم الحرمات وأداء الأمانة والوفاء بالعهود والعمل على وقف الدماء ونشر المحبة، وتحصيل مصالح والشعوب وتكميلها ووقف الفساد وتقليله والسعي الحثيث لإقامة دين الله في الأرض وسياسة الدنيا به وإيجاد فرص كافية للنهوض بالشعوب والارتقاء بأبناء الأمة في نظام التعليم وتوفير فرص العمل والعناية بالصحة العامة وتوفير متطلبات العيش الكريم من توفير السكن والحقوق المشروعة الأخرى.

وفي الجانب الإعلامي إبراز الدين بمحاسنه والترفيه المشروع ومحاربة البدع والضلالات، وفي الجانب القضائي القيام بالقسط وضبط السلوكيات وردع المعتدين والمفسدين لجعل البلاد في أمن وأمان.

وفي الجانب الاقتصادي تحقيق التكافل الاجتماعي وتقاسم الناس الخير والرخاء وإحياء أحكام الزكاة والوقف والمحافظة على الملكية الخاصة ومنع مصادرة الأموال بغير حق، وفي جانب السياسة الخارجية تقوية الجيش الذي يدافع عن الدين والبلاد والعباد ويحافظ على قوة الشعب والوفاء بالعهود والمواثيق وعدم الغدر والخيانة، وفي الجانب الاجتماعي يدعم الملتزمون المحافظة على الأسر وإعطاء حقوق الرجال والنساء والفقراء والأغنياء واليتامى والمساكين وجميع أفراد المجتمع المسلم وغيره وعدم إكراه الناس في دينهم، قال تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾، ولهم دور كبير في بناء المجتمع والدولة والعمل على حرية دماء أفراده وأعراضهم وأموالهم؛ لحديث: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة» والدفاع عنهم كما يدافع الملتزم عن المسلم.

ولقد أمر الله تبارك وتعالى بالتعاون على البر والتقوى ولزوم الوحدة وعدم شق الصف لتحقيق الهدف المنشود لتكون كلمة الله هي العليا ويتحقق بذلك النصر والتمكين والعزة.

ونسأل الله تبارك وتعالى أن يصلح الأحوال ويجعلنا جميعا مفاتيح للخير ومغاليق للشر.

همسة تصحيحية